


الجمعة • אל-אתיחאד Al-Ittihad המחיר 75 אג׳ الثمن ٧٥ اغورا
٢٥ تشرين أول ١٠٧٤، شوال ١٣٩٤، العدد ٣١/٤٧ VOL 31—47 — 25.10.74

## بيرس "يضم الريح"..
## غليان في منطقة بيت لحم !

القدس — يعم الغليان اهالي بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور ضد تصريح وزير الاحتلال الاسرائيلي ، شمعون بيرس ، بانه يعتبر مدينة بيت لحم جزءا من القدس ! وكان الوزير الاسرائيلي قد تشاطر واجتمع برؤساء هذه البلديات وبعدد من الوجهاء في دار بلدية بيت لحم ، هذا الاثنين ، وحاول اقناعهم بالتخلي عن تاييد منظمة التحرير الفلسطينية على اعتبار ان المنظمة « تجلب الروس الى المنطقة » .. ولكي « ينقذهم » من الروس اعلن عن ضم بيت لحم ومنطقتها الى القدس الاسرائيلية . هذا واصدر رؤساء هذه البلديات بيانات رسمية نشرتها الصحف استنكروا فيها بشدة تصريح وزير الاحتلال ..

## "بوم" اسرائيلي فوق بيروت
## حين اجتمع عرفات وسوفانيارغ

بيروت — نشرت الصحف الامريكية لمراسليها في العاصمة اللبنانية ان طائرتين اسرائيليتين اخترقتا جدار الصوت فوق أجواء بيروت مرتين ، هذا الاثنين ، وذلك في الوقت الذي كان يتناول فيه ياسر عرفات طعام الفطور مع وزير الخارجية الفرنسي ، سوفانيارغ . ولم تخف حكومة اسرائيل وصحافتها الهستيرية انزعاجها البالغ من هذا اللقاء الذي تعتبره اول اعتراف رسمي من دولة اوروبية غربية بمنظمة التحرير الفلسطينية ، وان الحبل على الجرار .

# عشية افتتاح مؤتمر القمة العربي (غدا)
## تتصاعد التهديدات الاسرائيلية بالحرب !

**حيفا — لمحرر « الاتحاد » السياسي — اذا لم يحدث أي طارىء مؤجل فمن المنتظر أن يفتتح أخطر مؤتمر قمة عربي ، وبحضور جميع الملوك والرؤساء العرب ، أعماله غدا ، السبت ، في العاصمة المغربية .**

**وتتجه الانظار الان نحو المساعي الحثيثة التي يبذلها وزراء الخارجية العرب منذ يوم الثلاثاء ، في اجتماعهم في الرباط أيضا ، للخروج بموقف موحد وخصوصا تذليل المعارضة الاردنية لمنظمة التحرير الفلسطينية .**

وتشتد الضغوط الامبريالية الامريكية لشق صفوف الدول العربية ولمنعها من الاتفاق على موقف واضح واحد من مساعي التسوية السلمية لازمة الشرق الاوسط .

وباقتراب افتتاح مؤتمر القمة العربي يقوم حكام اسرائيل بتصعيد تهديداتهم الحربية ضد الدول العربية معلنين ان اى قرار عربي برفض الحلول الجزئية وبالاصرار على أن تكون الخطوة التالية هي استئناف مؤتمر جنيف للسلام ، وأى قرار عربي بتأييد منظمة التحرير الفلسطينية وحق الفلسطينيين في اقامة سلطتهم الوطنية — أن أى قرار من هذا النوع معناه « ايقاف الجهود السلمية والحرب » ..

وبلغ هذا التصعيد الحربي أوجه في الكلمة التي القاها وزير الاعلام الاسرائيلي ، الجنرال أهرون يريف ، في مؤتمر صحفي في شيكاغو بالولايات المتحدة . وأعلن فيها انه اذا تبينت اسرائيل أن الحرب واقعة لا محالة فستكون اسرائيل هي البادئة في هذه الحرب ..

هذا ويظهر أن النقاش في اجتماع وزراء الخارجية العرب يدور ، في الاساس ، حول قضيتين : موقف الملك حسين الذى لا يزال يصر على منع قيام الدولة الفلسطينية ، والنقاش حول وساطة هنرى كيسنجر الذى يريد تأجيل مؤتمر جنيف بحجة « السير خطوة خطوة » !

وأكد وزير الخارجية السوري ، عبد الحليم خدام ، اصرار سوريا على رفض الحلول الجزئية وعلى استئناف مؤتمر جنيف ، باشتراك الفلسطينيين والاتحاد السوفياتي ، في أسرع وقت .

وكان الرئيس المصري ، انور السادات ، قد القى خطابا في افتتاح دورة مجلس الشعب المصري ، امس الاول ، عاد فيه وأكد موقف مصر برفض الحلول الجزئية وبالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية . الا انه طالب بالاعتراف بحق مصر « في حرية الحركة » .

وجدير بالذكر انه من المنتظر ، هذه المرة ، أن يشترك في المؤتمر جميع ملوك ورؤساء الدول العربية بما في ذلك رئيسا جمهورية العراق وليبيا اللذان لم يشتركا في مؤتمر القمة السابق بالجزائر .

كذلك يرى المراقبون أن اللقاءات التي جرت في العاصمة السوفياتية قبيل انعقاد مؤتمر القمة العربي — بين

— البقية على صفحة ٦ عمود ٤ —

### كيسنجر في موسكو

موسكو — وصل وزير الخارجية الامريكي ، هنري كيسنجر الى العاصمة السوفياتية امس الاول ، الاربعاء ، حيث بدأ سلسلة من المباحثات مع السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفياتي ، برجنيف ، ومع وزير الخارجية السوفياتي ، اندريه غروميكو . وتتناول المباحثات قضايا تخفيض الاسلحة الستراتيجية واللقاء بين الرئيس الامريكي الجديد ، فورد ، والرفيق برجنيف وقضية الشرق الاوسط .

### عرفات يشكر الاتحاد السوفياتي

موسكو — وجه ياسر عرفات ، باسم منظمة التحرير الفلسطينية والشعب العربي الفلسطيني ، رسالة شكر وتقدير الى السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفياتي ، ليونيد برجنيف ، للمساندة التي

— البقية على صفحة ٦ عمود ٥ —

### مؤتمر طارىء للحزب الشيوعي الفرنسي

باريس — افتتح ، امس الخميس ، مؤتمر طارىء للحزب الشيوعي الفرنسي الكبير . وذلك أمام استفحال الازمة الاقتصادية في فرنسا ( وفي مجموع العالم الرأسمالي ) . ويستهدف الحزب الشيوعي الفرنسي تجميع كل القوى الدمقراطية في جبهة شعبية واحدة من اجل انقاذ فرنسا من الازمة عن طريق اجراء تغييرات سياسية واجتماعية جذرية .

تل ابيب — باسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي وجه الرفيق ماير فلنر ، السكرتير العام ، برقية تحية الى المؤتمر الطارىء للحزب الشيوعي الفرنسي متمنيا له النجاح في تحقيق اهدافه ذات الاهمية القصوى .

## بلاغ
## عن الدورة الـ ١٥ للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي

تل أبيب — خاص — بتاريخ ١٩ اكتوبر ١٩٧٤ اجتمعت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي في دورتها ال ١٥ الكاملة وباشتراك أعضاء لجنة المراقبة المركزية . تراس الجلسة الرفيق كلمان ألطمان ، عضو اللجنة المركزية . وقدم الرفيق أميل حبيبي ، عضو المكتب السياسي ، محاضرة بعنوان « سنة على حرب أكتوبر — فماذا بعد ؟ » . والرفيق دافيد ( ساشا ) حينين ، عضو المكتب السياسي ، قدم بيانا عن عمل المكتب السياسي وسكرتارية اللجنة المركزية . ثم جرى البحث الذى أجمله الرفيق ماير فلنر ، السكرتير العام . واتخذت قرارات هامة ( نشرناها على الصفحة الثانية من هذا العدد ) .

### المفدال يعود الى الحكومة بلا قيد أو شرط ..

حيفا — مكتب الاتحاد — تم الاتفاق بين رئيس الحكومة اسحق رابين وقادة حزب المتدينين الوطني ( المفدال ) على اشراكهم في الائتلاف الحكومي على أساس الخطوط الاساسية لحكومة غولده مئير السابقة ، التي تسير عليها حكومة رابين الحالية .

وفي اجتماع مركز حزب المفدال ، امس ، لاتخاذ قرار رسمي في الانضمام الى الحكومة ، كانت الاغلبية من اجل قبول عرض الحكومة الذى يضمن اربعة حقائب وزارية للمفدال . وكانت حكومة رابين قد تنازلت عن شرطها أن يعلن المفدال تبرؤه من مظاهرة الغزوة الاستيطانية .

واعلنت كتلة الشباب في المفدال انها ستعقد اجتماعا يوم الاحد القادم لتقرر موقفها من قرار مركز الحزب . وهذه الكتلة تعارض في انضمام المفدال الى الحكومة .

ومن الجدير بالذكر أن المفدال لم يتخل عن موقفه في معارضة اى انسحاب من الضفة الغربية . اما ماذا سيكون موقف كتلة المفدال في الكنيست في اثناء مناقشة اقتراح الليكود ، المدرج على جدول الابحاث والداعي الى اتخاذ قرار يلزم الحكومة برفض اية تنازلات في الضفة ، فذلك لم يعلن بعد .

غير أن تصريح ديان بانه سيصوت في الكنيست الى جانب اقتراح الليكود ، ومعه عدد من أعضاء حزب العمل في الكنيست ( من الراف ) فقد يكون أحد المبررات للمفدال لاتخاذ موقف مماثل ، مما قد يخلق وضعا جديدا في الحكومة والكنيست بالنسبة لحكومة رابين .

### اقتراح بطرد جنوب أفريقيا من الامم المتحدة

الامم المتحدة — تعتزم مجموعة الدول الاسيوية — الافريقية تقديم اقتراح الى مجلس الامن ، بطرد حكومة جنوب افريقيا العنصرية من الامم المتحدة . فقد وزع مندوب كينيا مسودة اقتراح على اعضاء مجلس الامن ، بصورة شخصية ، وقعته كل من كينيا والكمرون وموريتانيا — والدول الثلاث المذكورة اعضاء في مجلس الامن . وقد طلبت هذه الدول عقد جلسة خاصة لمجلس الامن لبحث مسالة عضوية جنوب افريقيا . وذكرت مصادر الامم المتحدة ان واحدة من الدول الكبرى الثلاث — الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا — سوف تستعمل حق النقض لاسقاط الاقتراح .

### تمديد فترة قوات الطوارىء في سيناء

الامم المتحدة — قرر مجلس الامن ، ليلة الاربعاء الماضي (٢٣—١٠—٧٤) تمديد بقاء قوات الطوارىء الدولية ، في سيناء ، لمدة ٦ شهور اخرى ، أى حتى ٢٤ نيسان ١٩٧٥ . وكان المندوب السوفييتي في مجلس الامن قد طالب بمنح قوات الامم المتحدة ، من الاقطار التي لا تقيم علاقات مع اسرائيل ، حق العبور خلف الخطوط الاسرائيلية أيضا . غير أن بريطانيا وأمريكا عارضتا هذا الاقتراح الذى ترفضه اسرائيل .

ومن الجدير بالذكر أن سوريا قد طالبت ، كشرط لتمديد بقاء قوات الطوارىء الدولية للاشراف على فك الاشتباك في الجبهة السورية — الاسرائيلية ، انسحاب القوات الاسرائيلية من الجولان . وموعد انتهاء مأمورية قوات الطوارىء في الجولان هو ٢٨ نوفمبر القادم .

### اعتقال زعيم الطغمة العسكرية في اليونان

اثينا — اعتقلت حكومة اليونان الديكتاتور السابق ، جيورجي بابادوبولوس ، واربعة من انصاره من الوزراء السابقين ونفتهم الى جزيرة غيا . وذكرت المصادر الرسمية في اليونان ان هؤلاء الخمسة ، الذين كانوا على رأس الانقلاب العسكري في ١٩٦٧ ، ثبت تآمرهم على نظام الحكم الديموقراطي الجديد .

الوفد السوفياتي الصحفي الضيف في اثناء لقائه مع الصحفيين في مطار اللد ، أمس الاول ، ويظهر في الوسط رئيس الوفد ، الرفيق اليكسي ستيبانوفتش فيشنياكوف والى يمينه الرفيق سيميون دافيدوفتش اندورسكي والى اليسار الرفيق قسطنطين يرفاندوفتش جيفاندوف .

## أهلا بالوفد الصحفي السوفياتي الضيف !

تل ابيب — لمراسلنا الخاص — وصل الى بلادنا ، بعد ظهر الاربعاء ، وفد الصحافة السوفييتية الصديق الذي يحل ضيفا على اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي وعلى هيئات تحرير الصحف الشيوعية في البلاد . ويتألف الوفد من الرفاق : الكسي ستيبانوفتش فيشنياكوف ، رئيس تحرير المجلة الشهرية للثقافة الذاتية السياسية — رئيسا للوفد ، وسيميون دافيدوفتش اندورسكي ، محرر صحيفة موسكو المساء ، وقسطنطين يرفاندوفتش جيفاندوف ، نائب رئيس تحرير المعلومات الدولية في صحيفة برافدا .

وكان في استقباله ، في مطار اللد ، عدد من قادة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ورؤساء تحرير الصحف الشيوعية وعدد من محرري هذه الصحف .. كما اجاب اعضاء الوفد على الاسئلة التي وجهها اليهم مندوب الاذاعة الاسرائيلية ومندوب وكالة « عتيم » . وقد ابرزت الاذاعة والصحف تصريحات اعضاء الوفد .

وستلتقي الجماهير اليهودية والعربية من قراء الصحف الشيوعية بالوفد الضيف في مهرجان الصحافة الشيوعية ، على جبل الكرمل صباح يوم السبت ، غدا . وكان الوفد السوفييتي الضيف قد قام ، صباح امس الخميس ، بزيارة هيئة تحرير الصحيفة « زو هديرخ » لسان اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي باللغة العبرية حيث اجتمع ، ايضا ، بمحرري الصحف الشيوعية الاخرى . وفي المساء اشترك اعضاء الوفد في حفل مشبع بالصداقة وبالود أقامته رياسة حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي في مقر الحركة بتل ابيب واشترك فيه عدد كبير من نشيطي حركة الصداقة من جميع انحاء البلاد .

واليوم ، الجمعة صباحا ، يزور الوفد السوفياتي الضيف مقر جريدتنا « الاتحاد » بحيفا حيث يجتمع بهيئات تحرير الاتحاد ( وادارتها ) والدرب والجديد والغد . فاهلا وسهلا بوفد الزملاء الاصدقاء السوفيات .

## أهالي الضفة المحتلة ليسوا بضاعة ابتزاز في أيدي الاحتلال الاسرائيلي !

القدس — لمراسلنا الخاص — حتى الاوساط اليمينية العربية في الضفة الغربية المحتلة ، تعلن جهارا عن اشمئزازها من التلميحات الابتزازية التي جاءت في كلمة وزير الخارجية الاسرائيلي ، الون ، في الكنيست هذا الاثنين . فاهالي الضفة الغربية المحتلة يرفضون ، عن بكرة أبيهم ، مفاوضة سلطات الاحتلال من مواقع الاحتلال !

والاشارة الى ما جاء في كلمة يغال الون ، وهو يجيب على اقوال زميله عضو الكنيست الحيروتي مناحيم بيغن الذي نفث سموم حقده العنصري الدير ياسيني على الشعب العربي الفلسطيني ، في الكنيست يوم الاثنين ، طالبا شجب قرار الامم المتحدة بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا عن الشعب العربي الفلسطيني .

فبعد ان اعلن وزير الخارجية الاسرائيلي ، الون ، عن انه يؤيد زميله بيغن في موقفه العنصري انتقل الى تهديد الدول العربية التي تؤيد الشعب العربي الفلسطيني ، والى تهديد مؤتمر القمة العربي الذى سيبدأ جلساته في الرباط غدا ، السبت ، بانه اذا اصر العرب على ضمان حقوق الشعب العربي الفلسطيني فان هذا سيؤدي « الى تجميد المساعي السياسية . وحينئذ ستجد اسرائيل الطريق لضمان شؤونها بما في ذلك تحقيق العدل لسكان المناطق » !

وقد ادرك المراقبون الاسرائيليون ما يقصده الوزير الون من وراء هذا الكلام وهو تهديد العرب بانه سيتوصل الى تفاهم مع بعض العناصر من وجهاء المناطق المحتلة حتى يعلن ، كما يتوهم ، ان الاحتلال الاسرائيلي اصبح ، هو ايضا ، « يمثل » الفلسطينيين .

ويأتي هذا التصريح الابتزازي المكشوف والمفلس بعد التصريح الذى أدلى به وزير الاحتلال شمعون بيرس ، في حفل يوم الدبابات الاسرائيلي ، في ١٦ الجاري ، وجاء فيه ان اسرائيل مستعدة ان تتفاوض مع « سكان المناطق المدارة » .. وبعد النشاط المشبوه الذي قام به وزير بوليس الاحتلال ، شلومو هيلل ، لدى « وجهاء » من القدس العربية ..

ومما يؤكد ان هذه التصريحات هي تصريحات المقامرين المفلسين سياسيا

— البقية على صفحة ٦ عمود ١ —

### لجنة الامم المتحدة تشجب الارهاب التشيلي

نيويورك — اقرت لجنة الامم المتحدة الاجتماعية ، باغلبية ٨٢ صوتا ضد ٩ اصوات وامتناع الولايات المتحدة ، مطالبة حكومة العسكريين الفاشست في تشيلي باطلاق سراح السجناء السياسيين واحترام حقوق الانسان . ويوصي القرار ، الذي سيطرح على الجمعية العمومية لاقراره ، لجنة حقوق الانسان الدولية بالتحقيق في عمليات التعذيب التي تمارس ضد السجناء السياسيين في تشيلي .

الجمهورية :

### لا حلول جزئية !

القاهرة — اعلنت صحيفة « الجمهورية » القاهرية ان مصر ترفض كل حل جزئي وتصر على تحقيق الحل الكامل للازمة في اطار مؤتمر جنيف للسلام .

فهمي :

### زيارة برجنيف انعطاف في العلاقات المصرية السوفياتية

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — افاد مراسل تاس في القاهرة ان وزير الخارجية المصري ، اسماعيل فهمي ، نشر مقالا في « اخبار اليوم » اعلن فيه ان لقاء برجنيف والسادات المرتقب هو بمثابة انعطاف في العلاقات المصرية — السوفياتية . وقال ان الزيارة الاولى التي سيقوم بهما الزعيم السوفياتي الاول في الشرق العربي ( الى القاهرة ) هي خير جواب على شبكة الاكاذيب والافتراءات التي نسجت حول العلاقات المصرية السوفياتية .

ننتظركم تحت ظلال الصنوبر على جبل الكرمل صباح السبت ، غدا ، ٢٦/١٠ في

## مهرجان الصحافة الشيوعية السنوي على شرف

٣٠ عاما على الاتحاد

أسرة الوفد الصحفي السوفياتي الضيوف الاصدقاء

غناء وموسيقى • فرق رقص • العاب • يانصيب •

مركز شعبية عائلية في حرش الطبيعة العطاءة ..

الافتتاح ١٠ صباحا

الاجتماع الاحتفالي الساعة ٩,٣٠ صباحا

الاتحاد

### مهرجان صحافتنا مهرجان الشعبين !

لتشرق شمس بلادنا ، غدا السبت ، منعشة كانتعاش آمالنا في هذه الايام بان يعود السلام الى هذه البلاد المقدسة بعد غيبة طويلة . ان مهرجان الصحافة الشيوعية الاسرائيلية ، الذى سيجرى هذه السنة على شرف مرور ثلاثين عاما على صدور صحيفتنا ( الاتحاد ) ، هو مهرجان الثقة بان أعز ما ناضلت في سبيله هذه الصحيفة ، وحزبها ، قد أصبح امرا يطل علينا من خلف الايام والشهور القادمة — سلام الشعوب العادل !

فلقد علمتنا الخبرة المريرة انه اذا زادت الرجعية الحاكمة من صراخها وعويلها وتهديدها فهذا يعني انها أصبحت محاصرة من كل جانب .

وهذا يعني ان الشعب أصبح يستطيع أن ينطلق ، باقدس أمانيه ، حرا نحو جانب المستقبل النير .

ومنذ ربع قرن والعالم مشدودة انظاره نحو حزبنا اليهودي — العربي الذي جمع ، في بؤرة التوتر هذه ، خيرة أبناء الشعبين اليهودي والعربي على صعيد واحد — صعيد الاخوة الحقيقية المبنية على اسس الاحترام المتبادل لحقوق الشعبين القومية ، والنضال المشترك ضد مضطهدي العرب ومشرديهم الذين هم ، في الوقت نفسه ، أعداء شعبهم الاسرائيلي الذين قادوه الى الموت في أربع حروب خلال ربع قرن !

اننا نعتز بالاحترام الذى تكنه لنا ، ولصحافتنا ، قوى السلام والحرية والاشتراكية في العالم أجمع ، والامل الذي تعقده علينا وعلى نجاح كفاحنا الانساني من اجل خلق علاقات الاخوة والسلام والمساواة بين شعبينا في اسرائيل وفي الشرق الاوسط . ان اشتراك وفد عال عن الصحافة السوفياتية ، الصديقة العزيزة ، في مهرجاننا غدا هو مظهر مفعم بالود لهذا الاحترام الذي يزيد من شعورنا بالمسؤولية التاريخية .

وسيرى القادمون من مهد الاشتراكية ، في الالوف المشتركة غدا في مهرجان الزهور والاخوة ، من ابناء الشعبين وبناته ، عائلات عائلات ، ان الشعب يحفظ الجميل ويدرك مسؤوليته ويتطلع نحو المستقبل بسرور بالغ .

قرارات الدورة الـ١٥ للجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي المنعقدة في تل ابيب يوم ١٩ الجاري

# قرارات مصيرية تجاه أحداث تاريخية

ان قرار الجمعية العامة للامم المتحدة بان يشمل جدول أعمالها القضية الفلسطينية وقرارها ان تدعو منظمة تحرير فلسطين للظهور أمام الجمعية كممثل معتمد للشعب العربي الفلسطيني لحدثان ذوا أهمية تاريخية ويمكنهما ان يساهما كثيرا في تقدم قضية السلام في الشرق الاوسط .

ان هذه الخطوات ، التي أيدها ممثلو معظم دول العالم ومن خلال العزلة المطبقة لحكام الولايات المتحدة واسرائيل ، لتشكل انتصارا كبيرا في النضال من أجل احترام حقوق الشعوب واطفاء موقد الحرب في الشرق الاوسط . ويشكل هذان القراران فشلا ذريعا لكل تلك الاوساط في اسرائيل وسادتهم في واشنطن ، الذين عملوا طيلة السنوات الماضية وما زالوا يعملون على التخريب على قضية السلام وذلك في محاولاتهم ان يصفوا الكيان القومي للشعب العربي الفلسطيني وان يسلبوه حقوقه القومية .

وتثبت خبرة السنوات ال ـ ٢٦ انه بدون احترام الحقوق الوطنية للشعب العربي الفلسطيني ، وبدون الاعتراف بحقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة ، اذا أراد ذلك ، وبدون احترام حق اللاجئين في الاختيار بين العودة الى وطنهم وتسلم التعويضات ـ بدون كل هذا لا يمكن احلال سلام عادل وثابت بين اسرائيل والدول العربية .

ان الانسحاب من جميع المناطق العربية التي احتلت في حرب ١٩٦٧ واحترام الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني لا تتناقض مطلقا مع ضمان كيان اسرائيل وسيادتها وسلامتها الاقليمية . ومن أجل احلال السلام في الشرق الاوسط على هذه الاسس ينبغي أن يعقد ، بدون تأجيل ، مؤتمر جنيف .

ان تصريح رئيس الحكومة يتسحق رابين ردا على قرار الامم المتحدة بان « اللقاء مع منظمة التحرير الفلسطينية يكون فقط في ميدان المعركة » يبرهن على ان الاوساط المقررة في الحكومة الاسرائيلية مستمرة في انتهاج سياسة مغامرة لا صلة لها بالواقع العالمي والشرق أوسطي ، ويمكنها فقط أن تؤدي الى حرب جديدة حبلى بالكوارث لاسرائيل والمنطقة .

وبشكل خاص في الوقت الذي فيه تتقوى الاتجاهات الواقعية داخل منظمة التحرير الفلسطينية وتسود المعارضة للمواقف المتطرفة التي تنكر حق اسرائيل في الوجود والاعمال المتطرفة ، التي توقع بالمدنيين الابرياء ـ تستمر حكومة رابين تحت ضغط « الليكود » اليميني المتطرف والمفدال وجماعة « رافي » في حزب العمل ، في انتهاج سياسة من شأنها أن تسد الطريق الى السلام .

واللجنة المركزية تحذر من التهديدات الحربية لرئيس الحكومة يتسحق رابين ووزير الدفاع شمعون بيرس . وتناشد كل ذوي المسؤولية القومية الا يكونوا غير مبالين وان يتوحدوا بحزم ضد خط الحكومة السياسي الخطر .

واللجنة المركزية تحذر ازاء الاعداد للحرب السائد في اسرائيل والذي يتجلى في : سباق تسلح منقطع النظير ، زيادة الجيش النظامي وتمديد خدمة الاحتياطي ، وزيادة مدة الخدمة الاجبارية للفتيات بأربعة شهور اضافية ، وتجنيد المرضى وأولئك الذين كانوا معفين من الخدمة العسكرية ، وفوق ذلك ، الدعاية الداعية الى تفضيل حرب جديدة على السلام بدون ضم .

ان الاستعدادات العسكرية لحكومة يتسحق رابين تخدم اليمين المتطرف الذي يحاول ـ عن طريق أعمال الاستيطان في الضفة الغربية التي تتساهل معها الحكومة ـ ان يحول دون أية مفاوضات للتسوية السلمية لدفع البلاد الى حرب جديدة ، من أجل « تصليح » نتائج حرب اكتوبر ١٩٧٣ .

ان تكالب قوى اليمين المتطرف من « الليكود » و « المفدال » التي تدعمها جماعة ديان في حزب العمل ـ يشكل خطرا على سلام الشعب الاسرائيلي وأمنه ، وعلى الحريات الدمقراطية ، وقد يجر كارثة قومية على اسرائيل . يمكن اقامة جبهة تضم كل المعادين للفاشية ، من أجل صد القوى اليمينية المتطرفة الساعية الى القيام بانقلاب لاستلام الحكم .

الا ان دحر اليمين المتطرف يمكن ، قبل كل شيء ، بانتهاج سياسة اسرائيلية جديدة ، سياسة سلام وعدم ضم واعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني .

ان جذور الشر تكمن في سياسة حكومة رابين وقيادة حزب العمل التي تحول دون التسوية السياسية والسلام والتي لا تؤدي الا الى الحرب .

لذلك تناشد اللجنة المركزية كل القوى ذات النظرة السياسية الواقعية في حزب العمل والاحزاب الاخرى ، وكل قوى السلام والديمقراطية لكي تتوحد في النضال من أجل تغيير السياسة الاسرائيلية الرسمية ، ومن أجل الانعقاد المستعجل لمؤتمر السلام في جنيف ومن أجل الاعتراف بالحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني وحركته القومية المتمثلة بمنظمة التحرير الفلسطينية ومن أجل احلال سلام بدون ضم يحترم حقوق كل الدول والشعوب ويؤمن السلام للجميع .

***

وتحذر اللجنة المركزية من الانهيار الاقتصادي والاجتماعي في اسرائيل ، حيث تلوح بوادر أزمة حادة : فالتضخم يتسارع بدون توقف ، والاسعار تتضخم بدون كابح ، والضرائب تزداد ضاغطة بكل ثقلها على العمال وجماهير الشعب . ويتسع البون الاجتماعي ، وينخفض مستوى حياة الانسان الكادح وسائر قطاعات الشعب .

وفي الوقت نفسه تتضخم ، بدون انقطاع ، أرباح المتمولين الاجانب والمحليين ، وينتشر الفساد في القيادة الاقتصادية والسياسية ، ومئات ملايين الدولارات تتسرب من خزينة الدولة في الصفقات المبهمة « للشركة من أجل اسرائيل » وشركات أخرى.. وكل ذلك على حساب دافع الضرائب الاسرائيلي .

تدعو اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي الى اقامة لجنة تحقيق برلمانية مؤلفة من ممثلي جميع كتل الكنيست ، لكي تحقق في فضائح « الشركة من أجل اسرائيل » ولابطال قوانين تشجيع استثمار الاموال الاجنبية في اسرائيل .

وتناشد اللجنة المركزية جميع العاملين بغض النظر عن معتقداتهم السياسية ، ليتوحدوا في النضال من أجل الدفاع عن مستوى الحياة ، وزيادة الاجور ودفع علاوة غلاء كاملة، وضد ارتفاع الاسعار والضرائب الفاحشة وفي سبيل السلام وحقوق

## من أجل اجراء مشاورات عالمية جديدة للاحزاب الشيوعية والعمالية

تقدر اللجنة المركزية ان هناك ضرورة سياسية وان الظروف ناضجة لاجراء مشاورات عالمية جديدة للاحزاب الشيوعية والعمالية .

لقد مضى أكثر من خمس سنوات منذ المشاورات التي جرت في حزيران ١٩٦٩ في موسكو . وبرهنت عملية التطورات العالمية على صحة التقديرات والاستنتاجات التي أقرت في المشاورات العالمية . وقد ساهمت مساهمة كبرى في تقدم العملية الثورية . وبفضل كفاح الاقطار الاشتراكية وعلى رأسها الاتحاد السوفييتي ، والحركة الشيوعية والعمالية العالمية ، والطبقة العاملة ، وحركة التحرر القومي وكل قوى السلام والدمقراطية ضد الاستعمار ومن أجل قضية السلام والاستقلال القومي والدمقراطية والاشتراكية ـ طرأت تحولات ايجابية كبيرة في الوضع العالمي ، وانجزت مكاسب هامة في تحقيق الاهداف التي وضعت في المشاورات العالمية لسنة ١٩٦٩ .

ولقد أسهم اسهاما كبيرا جدا في هذا التطور الهام تعاظم قوة الاتحاد السوفييتي في حقلي الاقتصاد والدفاع وسياسة الحزب الشيوعي السوفييتي، الذي يحقق بثبات برنامج السلام الذي رسمه المؤتمر ال ـ ٢٤ للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ، القائم على التضامن مع الاقطار الاشتراكية وتقديم المعونة لكل الشعوب التي تناضل من أجل التحرر الاجتماعي والقومي وعلى أساس التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، والنضال ضد العدوان الامبريالي .

ان الشيء المقرر في التطور العالمي في ال ـ ٥ سنوات الاخيرة هو انتصارات جديدة ذات أهمية تاريخية عالمية في النضال الثوري . ففي الصراع التاريخي بين الاستعمار والشعوب جرت تراجعات موقتة ( كما حدث في تشيلي ) ، ولكن المميز لهذا التطور هو ضعف الامبريالية وفقدان مواقع لها لصالح قوى التحرر القومي والدمقراطية والاشتراكية . ولقد زاد تغير توازن القوى لصالح قوى السلام والاشتراكية وضد مصلحة قوى الاستعمار والرجعية . ومما يميز المرحلة هو انهيار الاستعمار الامريكي في فيتنام .

وما يميز التطور الجديد هو تعزيز التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة .

فالحد الجوهري من امكانيات نجاح المؤامرات الاستعمارية عبرت عنه الازمة في قبرص . فالانقلاب الفاشي الذي نفذ هناك بمساعدة الطغمة العسكرية التي تسلطت على اليونان وبمساعدة المخابرات المركزية للولايات المتحدة ، أدى الى سلسلة من ردود الفعل والى تفجر تناقضات شديدة في حلف الاطلسي وتحولت الى حربة ضد الاستعمار الامريكي والرجعية .

ان ما يميز العملية الثورية هو انهيار انظمة الحكم الفاشية في اليونان والبرتغال .

ولكن الاستعمار لم يتخل عن اهدافه الاساسية . وهو يضطر الى المناورة في ظروف توازن القوى الجديد ، ولكنه يواصل المحاولة ، بوسائل مختلفة وجديدة ، لتحطيم نضال الشعوب من أجل التحرر القومي التام والتحرر الاجتماعي .

والفرضية القائلة بان خطر الحرب قائم ما دام الاستعمار قائما ـ ما زالت قائمة في هذه المرحلة . وهذا يتطلب اقصى وأوسع وأمتن وحدة لجميع قوى السلام والدمقراطية والاستقلال القومي والاشتراكية ، وقبل كل شيء : تعميق وحدة الحركة الشيوعية العالمية من ناحية سياسية ونظرية ، وزيادة التنسيق والتضامن في النضال ضد الامبريالية والرجعية .

ان احدى المهمات المركزية التي تواجه اليوم الحركة الشيوعية والعمالية العالمية ، وكل القوى المعادية للامبريالية ومحبي السلام ـ هي ترسيخ المهام التاريخية لتعزيز التعايش السلمي في العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة ، ومنع التراجع عنها . أن تعزيز قضية السلام العالمي يخلق شروطا أفضل لتقدم العملية الثورية في العالم والى انتصارات أخرى لقضية السلام والاستقلال القومي والدمقراطية والاشتراكية .

تبرز اللجنة المركزية الى انه خلال السنوات التي انقضت منذ المشاورات العالمية للاحزاب الشيوعية والعمالية التي جرت سنة ١٩٦٩ ، ازداد التلاحم في الحركة الشيوعية العالمية . وقد برهنت الحياة ، نفسها ، على عدم صحة موقف قيادة الحزب الشيوعي الصيني ، سياسيا ونظريا .

لقد قدر حزبنا ويقدر تقديرا عاليا مساهمة المشاورات العالمية للاحزاب الشيوعية والعمالية التي جرت في سنة ١٩٦٩ في النضال من أجل حل عادل للازمة في الشرق الاوسط .

لقد توصلت وفود الاحزاب الشيوعية العربية ووفد حزبنا الشيوعي الاسرائيلي الى موقف مشترك وبرنامج مشترك لضمان السلام والحقوق لكل الشعوب في منطقتنا ، فاسهمت بذلك بقسطها في انجاح اجتماع المشاورات وفي تعزيز الاممية البروليتارية في الحركة الشيوعية والعمالية وفي تعزيز النضال من أجل السلام وضد الامبريالية وعملائها في منطقتنا .

ان التلخيصات عن الشرق الاوسط الواردة في الوثيقة الاساسية ، والتي تندد بسياسة العدوان والتوسع الاقليمي التي تنتهجها المحافل الحاكمة في اسرائيل ، والتي تدعو الى تنفيذ قرار مجلس الامن ٢٤٢ الصادر في ٢٢ نوفمبر ١٩٦٧ ، تنفيذا كاملا ، من أجل احلال سلام ثابت بين اسرائيل والدول العربية ـ هذه التلخيصات تعبر عن مصالح كل الشعوب في منطقتنا ، وتشير نحو الطريق لضمان السلام والامن لجميع الدول .

لقد أيد التطور في الشرق الاوسط منذ ١٩٦٩ تحليل وتحذيرات المشاورات الدولية للاحزاب الشيوعية .

وتظهر الحياة نفسها انه بدون انسحاب اسرائيل من كل المناطق التي احتلت سنة ١٩٦٧ وبدون احترام الحقوق القومية المشروعة للشعب العربي الفلسطيني ، بما في ذلك حقه في تقرير مصيره وفي دولة مستقلة وحق اللاجئين في الاختيار بين العودة الى وطنهم او قبول التعويضات ـ لن يكون هناك سلام بين دولة اسرائيل والدول العربية ولا تستطيع الشعوب ان تعيش بأمان .

لقد قرر المؤتمر ال ـ ١٧ لحزبنا بان « حزبنا سيواصل توسيع تعاونه المشترك مع الاحزاب الشيوعية الشقيقة في قضايا مشتركة . ان حزبنا يؤيد أسلوب المشاورات العالمية للحركة الشيوعية ، ومشاورات منطقية ولقاءات شاملة من أجل توسيع العلاقات بين الاحزاب وتبادل الخبرات . ومن أجل التنسيق وتعزيز وحدة الحركة الشيوعية العالمية » .

تقدر اللجنة المركزية انه من أجل تلخيص الخبرة الكبيرة التي تكدست خلال ال ـ ٥ سنوات الاخيرة ، ومن أجل تقدير مشترك للتطور الجديد الذي يطرح قضايا جديدة أمام الحركة الشيوعية والعمالية العالمية ، ومن أجل وضع استراتيجية وخطة تتلاءم مع التطور الجديد ، ومن أجل ايضاح مشترك لقضايا نظرية على أساس الماركسية ـ اللينينية وتعميق التضامن ووحدة النضال ضد الاستعمار ، ومن أجل احراز انتصارات جديدة لقضية السلام ، ومن أجل الاستقلال القومي ، والدمقراطية والاشتراكية ـ يجب اجراء مشاورات عالمية جديدة للاحزاب الشيوعية والعمالية .

ان حزبنا على استعداد للاشتراك في التحضيرات للاجتماع الجديد

# الحقيقة والزيف في الحملة الامبريالية على أسعار النفط الخام "١"

بقلم: ابراهيم مالك

تواصل الدوائر الامبريالية الحاكمة في الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية حملتها على البلدان المنتجة للنفط ، والعربية منها بشكل خاص ، لارغامها على تخفيض أسعار نفطها الخام . وفي اطار هذه الحملة الامبريالية يمكن فهم التهديدات الملفقة التي أسمعها كل من رئيس حكومة الولايات المتحدة ، فورد ، ووزير خارجيته هنري كيسنجر في الشهر الماضي ، وكذلك المساعي الاخيرة التي بذلها وزير خارجية الولايات المتحدة كيسنجر ، في أثناء زيارته الاخيرة الى المملكة العربية السعودية والتي ذكرت الانباء ان فيصل وعد كيسنجر خلالها بتأييد مساعي الولايات المتحدة الرامية الى تخفيض أسعار النفط وأن السعودية وايران ستضغطان على الدول الاخرى المنتجة للنفط وحملها على تخفيض أسعار نفطها الخام .

من الواضح أن الدوائر الامبريالية، وفي مقدمتها الدوائر الامريكية ، تحاول القاء تبعية أزمتها الاقتصادية المتمثلة بتفاقم التضخم المالي واتساع العجز في ميزان مدفوعاتها وانتشار البطالة فيها على عاتق البلدان المنتجة للنفط وكأن الزيادات الاخيرة في أسعار النفط ، التي حققتها هذه الدول في السنوات الاربع الاخيرة هي السبب في اشتداد أزمة الرأسمالية الاقتصادية . وتستهدف هذه الدوائر من هذه الحملة كذلك تحميل البلدان المنتجة للنفط مسؤولية الفقر والضائقة الاقتصادية المزمنة في بلدان العالم الثالث وليس النهب الاستعماري الامبريالي لهذه البلدان والذي دام سنوات طويلة ولا يزال مستمرا بأبشع صوره . كما تسعى هذه الدوائر الى اثارة الخلافات بين دول العالم الثالث وتفسيخ التضامن بينها وخاصة بين الدول المنتجة للنفط ، ذاتها ، بحجة أن الزيادات الاخيرة في الاسعار تشكل عبئا ماليا كبيرا على ميزان مدفوعات الدول النامية والفقيرة . وهي تستغل حقيقة التفاوت بين الانظمة الاجتماعية للدول المنتجة للنفط كالعراق وليبيا والجزائر ونيجيريا . مثلا ، من جهة ـ هي دول تنتهج سياسة حياد وتقدم وتحرر وطني ، سياسة معادية للامبريالية ومناهضة لمصالح الاحتكارات النفطية ـ والسعودية وأبو ظبي وامارات الخليج العربي وايران واندونيسيا من جهة أخرى . وهذه الاخيرة دول مرتبطة كليا بمصالح الدول الامبريالية واحتكاراتها النفطية وان كانت تصطدم مصالحها معها في كثير من الاحيان .

ولا يمكن فهم هذه الحملة الا اذا نظرنا اليها في اطارها الصحيح . فهي تعبير عن التحول المستمر في نسبة القوى في سوق النفط العالمي في غير مصلحة الاحتكارات ، وتعكس الهجمة الامبريالية الشرسة على المكاسب الوطنية الهامة التي أحرزتها الدول المنتجة للنفط في السنوات الاخيرة وخاصة في مجال كسر احتكار تحديد أسعار هذه الثروة الوطنية الهامة واستعادة بعض هذه الدول لسيادتها الشرعية وسيطرتها على هذه الثروة، أما عن طريق التأميم الكامل ، كما في العراق وليبيا والجزائر ، أو تأميم أكثر من ٥١٪ من أسهم الشركات النفطية الاحتكارية العاملة في بلادها . وتعكس كذلك رغبة الدوائر الامبريالية في استعادة علاقاتها السابقة مع بلدان العالم الثالث المنتجة للنفط حيث فقدتها ، وفي تكريس هذه العلاقات ، حيث لا تزال قائمة ، وهي علاقات تقوم على النهب واستغلال الثروات الوطنية وفي تحويل انظار شعوبها ، وخاصة طبقتها العاملة ، عن السبب الرئيسي للغلاء الذي يقضم مداخيل العاملين ويخفضها باستمرار .

## عملية نهب مستمرة

أن من المفارقات المضحكة المبكية أن الولايات المتحدة الامريكية ، التي تنهب ثروات العالم العربي وبلدان العالم الثالث عامة ، تتباكى على كل قرش تدفعه زيادة الى البلدان المنتجة للنفط وتدعي أن أسعار النفط الحالية ارتفعت بنسب « فاحشة » تهدد الاستقرار الاقتصادي في الاسواق العالمية ( الرأسمالية ) وتسبب تفاقم التضخم المالي . والحقيقة أن الامبريالية الامريكية تتجاهل عمدا! أن الاحتكارات النفطية أبقت هذه الاسعار طيلة عشرات السنين منخفضة جدا ، الامر الذي مكنها من جني الارباح الهائلة . وتتجاهل أيضا أن الاحتكارات كانت المستفيد الرئيسي من ارتفاع الاسعار فضاعفت ارباحها . فمن بين الامتيازات التي منحها نظام الاستثمار المتبع للشركات النفطية حق هذه الاخيرة غير المطلق وغير المقيد في تخفيض الانتاج أو زيادته بوتائر تقررها هي بنفسها دون أي تدخل من الدولة صاحبة الثروة . وعمدت هذه الاحتكارات الى فرض مقياس عجيب واعتباطي لتحديد أسعار النفط الخام ، اذ ادعت أن تحديده ينبغي أن يترك لعوامل السوق ، أي السوق الذي تتحكم هذه الاحتكارات بأكمله . فقد كانت هذه الاحتكارات « المشتري » الوحيد وكانت تزيد الانتاج لتظل الطلب اقل من [illegible] المنتجة ليستحيل على الدول صاحبة هذه الثروة الحقيقية ، التسعير بقدرة التي تراها مناسبة . ولجأت الاحتكارات النفطية أكثر من مرة الى فرض تخفيضات هامة في أسعار النفط . فبين عامي ١٩٤٨ و ١٩٦٠ هبط سعر النفط الخام من ٢،٦٨ دولار الى ١،٦٧ دولار للبرميل الواحد . وعلاوة على ذلك فان سعر السوق ، الذي تذرعت به الشركات طويلا لم يكن سوى اسم مزيف . فسعر « اوبك » :

السوق الحقيقي ، لكي يكون اقتصاديا ، يجب أن يكون مطابقا لكلفة الانتاج الاعلى للوحدة النفطية ، أي كلفة البرميل في بعض مناطق الولايات المتحدة الامريكية ، مثلا . ويظهر لنا الجدول التالي الفرق الكبير بين كلفة انتاج البرميل الواحد في ولايتين امريكيتين وثمان من دول

### جدول رقم ١

| المنطقة | الاموال اللازمة توظيفها لانتاج برميل واحد (بالسنتات) | الكلفة الاجمالية للبرميل (بالسنتات) |
|---|---|---|
| ولاية تكساس | ٣٢٥٠٠ | ١٥٦ |
| ولاية لويزيانا | ٢٥٤٢ | ١١٨ |
| فنزويلا | ٨٦٣ | ٦٢ |
| ليبيا | ١٤٩ | ١٥ |
| الجزائر | ٦٥٦ | ٤٦ |
| العراق | ٦٩ | ٧٤ |
| الكويت | ١٦٧ | ١٠ |
| السعودية | ١٦٠ | ١٠ |
| نيجيريا | ٥٩٠ | ٣١ |
| ايران | ١٣ | ٧ |

( المصدر : « دراسات عربية » العدد ٢ ، كانون أول ١٩٧٣ ، بيروت ) .

من الواضح أن الفارق الكبير بين الكلفة الاجمالية للبرميل الواحد في الولايات المتحدة ودول « اوبك » كانت الشركات تستولي عليه فتزيد من أرباحها . وهذه الارباح المذكورة تحققها الشركات النفطية فقط خلال عملية استخراج النفط ولا يدخل فيها الارباح المتراكمة المحققة في المراحل العديدة التي تليها كالتكرير والنقل والتوزيع .

ويبين الجدول التالي بوضوح هبوط نصيب البلدان المنتجة للنفط من الربح والذي يحصر في المرحلة الاولى ، أي الانتاج :

### جدول رقم ٢

تفاصيل تكلفة البرميل الواحد بالنسبة للمستهلك الاوروبي .

( أحصائيات عام ١٩٧٢ ، المصدر السابق ) .

| نوع التكاليف | دولار | ٪ |
|---|---|---|
| تكاليف الانتاج | ٠،٢٨٥ | ٢،٧ |
| تكاليف التكرير | ٠،٢٥٠ | ٢،٣ |
| عمولة الناقلات | ٠،٦٨٠ | ٦،٣ |
| الربح الصافي للشركات | ٠،٦٨١ | ٦،٣ |
| عائدات الدول المنتجة | ٠،٨٥٣ | ٧،٩ |
| تخزين ، شحن ، تفريغ | ٢،٧٩٠ | ٢٦،ـ |
| ضرائب على المبيع للمستهلك | ٥،١٠٠ | ٤٧،٥ |
| المجموع | ١٠،٧٣٩ | |

يؤكد الجدول السابق أنه بينما يدفع المستهلك الاوروبي ١٠ دولارات وحوالي ٧٤ سنتا ثمنا للبرميل الواحد من النفط لا تحصل الدول المنتجة من هذا الثمن الا على ٨٥ سنتا . هذا في حين أن متوسط الضرائب التي تفرضها الدول المستهلكة على البرميل الواحد يبلغ ٥ دولارات و ١٠ سنتات، أي قرابة نصف الثمن الذي يدفعه المستهلك .

## بداية المواجهة بين الدول المنتجة والاحتكارات

في نهاية الخمسينات شهدت بلدان العالم الثالث نهوضا واسعا لحركات التحرر الوطني فيها ، اذ فازت بلدان عديدة بالاستقلال الوطني وأخذت تعمل على تنمية اقتصادها ، فبدأت ترتفع الاصوات المطالبة بوضع حد لهذا النهب الاستعماري وتصفية نظام الامتيازات الذي فرضته شركات النفط على الدول المنتجة .

وتميزت الستينات الى جانب النهوض الوطني في بلدان العالم الثالث بمواصلة الكارتيل النفطي والدول المستهلكة للنفط ، وهي الدول الصناعية في اوروبا الغربية والولايات المتحدة واليابان ، نهب ثروات العالم الثالث وخاصة النفطية . فقد استغل الكارتيل النفطي وجود فائض كبير في كميات النفط الخام المعروضة للضغط على أسعار النفط وأبقائها منخفضة . وفي عام ١٩٦٠ قام هذا الكارتيل بتجميد سعر النفط وسبق أن قام بتخفيضه مرتين خلال سنتين فقط . ولقد أثار هذا التصرف الابتزازي قلق الدول المنتجة للنفط والتي بدأت تدرك ان هذه الثروة آخذة في النفاد باستمرار اذا استمرت وتيرة استخراجها بالشكل الذي تم حتى ذلك الحين . أضف الى ذلك أن أسعار النفط وان ظلت مجمدة طيلة ١٠ أعوام ، الا انها انخفضت فعليا نتيجة لاستمرار الهبوط في القدرة الشرائية للدولار الامريكي .

فلمواجهة تصرفات الكارتيل النفطي وضغوطه المستمرة للحفاظ على أسعار النفط منخفضة وللتعويض عما تفقده عائداتها ( بالدولارات ) من قيمتها الحقيقية نتيجة لهبوط قيمة الدولار وتفاقم التضخم المالي في البلدان الرأسمالية الصناعية أعلنت الدول المنتجة للنفط في عام ١٩٦٠ عن اتحادها في منظمة للدفاع عن مصالحها ، أي منظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك».

وعلى الرغم من الثغرات والنواقص التي اعترت هذه المنظمة والطابع المحافظ ( الرجعي ) للدول الرئيسية في هذه المنظمة كايران والسعودية تمكنت « الاوبك » من رفع وعي الدول المنتجة لمصالحها المتناقضة مع مصالح الكارتيل النفطي ، الذي تسيطر عليه وتقوده الشركات الامريكية .

وفي بداية السبعينات ، التي شهدت ارتفاعا كبيرا في وتائر استهلاك النفط تفوق كثيرا الوتائر التي عرفتها الستينات ، أخذت الدول المنتجة للنفط زمام المبادرة والهجوم والمطالبة برفع أسعار نفطها الخام ، الامر الذي شكل بداية لتحول في العلاقات بين هذه الدول والكارتيل النفطي .

وبين كانون ثاني وشباط ١٩٧١ بادرت دول الخليج الست المنتجة للنفط الى اجراء مفاوضات بينها وبين الاحتكارات النفطية ، جرت في طهران، اضطرت خلالها الاحتكارات الى القبول بزيادة عائدات هذه الدول من النفط ورفع سعره المعلن للتعويض عما تخسره من قيمة عائداتها بسبب الهبوط المستمر في قدرة الدولار الشرائية. ولقد اشترطت الشركات الاحتكارية لاقرار الزيادة ان يظل سعر النفط المعلن ثابتا حتى عام ١٩٧٥ . الا ان اتفاق طهران لم يصمد طويلا فلمواجهة الهبوط المستمر في قدرة الدولار الشرائية بسبب تفاقم التضخم المالي، خاصة في الولايات المتحدة ، ومواجهة ارتفاع أسعار المواد الغذائية والمنتجات الصناعية المختلفة ورغبة منها في الحفاظ على هذه الثروة الهامة الآخذة في النفاد باستمرار قررت الدول المنتجة للنفط في ١٦ أكتوبر ١٩٧٣ رفع سعر النفط الخام الى ٣،٠٥ دولارات ، أي بزيادة قدرها ٧٠٪ .

ولا تكمن أهمية هذا القرار فقط في الزيادة الكبيرة في الاسعار وانما في حقيقة ان حكومات البلدان المنتجة للنفط قد حددت للمرة الاولى أسعار النفط من جانب واحد ، الامر الذي يعني ان المفاوضات مع شركات النفط لم تعد ضرورية وملزمة لتحديد أسعار النفط . وفي ٢٣ كانون أول ١٩٧٣ قررت دول « اوبك » رفع أسعار النفط المحددة سلفا الى ما يزيد عن الضعف فأصبح سعر البرميل الواحد ١١،٦٥١ دولار امريكيا ابتداء من أول كانون ثاني ١٩٧٤ .

ان الواقع الجديد في مجال تحديد أسعار النفط ، الذي فرضته الدول المنتجة للنفط نتيجة للتبدل في العلاقات بين هذه الدول والاحتكارات، هذا التبدل الذي يرجع الى نهاية الستينات والذي وضع حدا لتدهور الاسعار المحققة للنفط الخام ولطريقة تحديد الاسعار ، التي كانت تفرضها الاحتكارات . ومن الواضح ان الدول المنتجة للنفط بزيادة أسعارها ، انما كانت تحافظ على القيمة الحقيقية والفعلية لعائداتها من النفط حيال التضخم المالي المتزايد في الدول الامبريالية . فكما هو معلوم اضطرت الدول الامبريالية في كانون أول ١٩٧١ الى اعادة تحديد قيم عملاتها من جديد ، الامر الذي أدى الى تخفيض قيمة الدولار . ولكي تعوض دول « اوبك » خسارتها المترتبة عن هذا التخفيض ، قامت بالمطالبة برفع أسعار النفط وبضمان الربط بين الاسعار المحددة سلفا وبين التغيرات في قيمة الدولار بالمقارنة مع قيمة عملات الدول الرأسمالية الاخرى . وعندما حدث التخفيض الثاني في قيمة الدولار في ١٢ شباط ١٩٧٣ قامت هذه الدول بزيادة أسعار نفطها . وخلال الفترة بين شباط وايلول ١٩٧٣ استمرت أسعار المنتجات الصناعية في الارتفاع ( انظر جدول رقم ٣ عن ارتفاع الاسعار في البلدان الرأسمالية الرئيسية ) ، واستمر كذلك هبوط القدرة الشرائية للدولار مما حتم القيام بزيادة جديدة في سعر النفط . ولقد تم ذلك في اكتوبر الماضي ومن ثم في كانون أول الماضي .

### جدول رقم ٣

| | النسبة المئوية للارتفاع (١) بين ١٩٦٠ و ١٩٧٠ | النسبة المئوية للارتفاع بين ايلول ١٩٧٢ وايلول ١٩٧٣ |
|---|---|---|
| الولايات المتحدة | ٢،٨ | ٧،٤ |
| كندا | ٢،٧ | ٨،٥ |
| المانيا الاتحادية | ٢،٧ | ٦،٤ |
| اليابان | ٥،٧ | ١٤،٦ |
| فرنسا | ٤،١ | ٧،٩ |
| بريطانيا | ٤،١ | ٩،٣ |
| ايطاليا | ٣،٩ | ١١،٣ |
| هولندا | ٤،٢ | ٨،٢ |

١ ـ تحاول الدوائر الامبريالية ان تعلل الزيادة في الاسعار في البلدان الرأسمالية الرئيسية بارتفاع اسعار النفط في حين ان الاسباب الحقيقية للتضخم المالي في تلك البلدان هي في الانفاق الحكومي المتعاظم والسياسة المالية للدول الامبريالية الخاضعة خضوعا كاملا لمصالح الاحتكارات . فخلال ٢٤ عاما انفقت دول حلف الاطلسي على التسلح من ميزانياتها ما يقرب من ١٤٧٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠ ، دولار . أضف الى ذلك الملايين التي تقدمها هذه الدول لمساندة الاحتكارات وضمان تحقيقها نسبة عالية من الربح . ومثل هذه السياسة هي التي تضاعف الديون الحكومية فتضطر هذه الدول لتغطيتها الى فرض المزيد من الضرائب ، أي رفع الاسعار .

على ضوء ما تقدم يتضح ان ارتفاع اسعار النفط في السنوات الاخيرة لم يكن ابتزازا فرضته الدول المنتجة انما نتيجة حتمية ورد فعل للهبوط المستمر في قيمة الدولار ووضع حد ( اولي ) للنهب الاستعماري لهذه الدول .

# مصنع الاكاذيب الاسرائيلي يلهو بكذبة جديدة !

## جاكسون يضطر الى التراجع مهزوما وصحف اسرائيل تتحسر

تل ابيب ـ خاص ـ بعد ان لم يتمكن الرئيس الامريكي ، فورد ، ان يهضم الكذبة الجديدة ، التي فبركها السناتور جاكسون والاوساط الصهيونية في الولايات المتحدة واسرائيل حول « خضوع » الاتحاد السوفياتي لابتزازات السناتور المذكور وغيره من دعاة الحرب الباردة واعداء الانفراج الدولي و « تعهده » بفتح ابواب الهجرة « الحرة » امام يهود الاتحاد السوفياتي ، اضطر فورد ان يعلن يوم الثلاثاء الماضي ان لا اساس لهذه الكذبة وهذه المزاعم، التي تحاول اجهزة التضليل وابواق الدعاية الكاذبة في الولايات المتحدة واسرائيل « تمريرها » للتغطية على الفشل الذريع الذي مني به جاكسون وامثاله في احباط تقدم المباحثات التجارية بين الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة ، على اساس من المساواة التامة والمصلحة المتبادلة .

صباح السبت الماضي طلع علينا السناتور جاكسون ، في مؤتمر صحفي عقده في نيويورك ، اعلن فيه عن وقف معارضته ومعارضة انصاره في مجلس الشيوخ الامريكي للتوقيع على اتفاقية تجارية واقتصادية بين الولايات بموجبها الحكومة الامريكية كل القوانين والنظم التجارية ، التي تميز ضد الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الاخرى . وهي قوانين ونظم سنتها الحكومة الامريكية في مرحلة تميزت بتصعيد سياسة الحرب الباردة والتوتر السوفياتي والشيوعية واستهدفت حصار الاتحاد السوفياتي اقتصاديا . وزعم جاكسون انه الغى معارضته بعد ان « قبل » الاتحاد السوفياتي بفتح ابواب الهجرة « الحرة » امام يهود الاتحاد السوفياتي .

وما ان ذاع نبأ المؤتمر الصحفي المذكور حتى تلقفته اجهزة الاعلام والصحافة الاسرائيلية وابرزته وطبلت له وزمرت . وتطايرت البرقيات الى جاكسون المذكور تهنئه « بالنصر المبين » . ولم يتخلف « صوت لندن » صوت بريطانيا الامبريالية العجوز ، عن ركب المهللين فضم صوته الى جوقة المسبحين بحمد جاكسون . ومن يستعرض الصحف الاسرائيلية « الرزينة » جدا و « الحرة » جدا جدا جدا يتصور ان جاكسون « اصبع الكل

واحدة متفحصة الى ما نشرته الصحف الاسرائيلية وما جاء في رسالة كيسنجر الى جاكسون ، والتي بنى جاكسون على أساسها كل حملته واوهامه وتراجعه ايضا ، توضح كبر هذه الكذبة الجديدة وسخفها . فلم يكن ثمة اي تعهد من هذا القبيل من جانب الاتحاد السوفياتي . والرقم الذي تلقفته الصحف الاسرائيلية ، ٦٠ الف مهاجر سنويا ، لم يرد حتى في رسالة كيسنجر الى جاكسون وانما الداعية جاكسون شخصيا وفق تصوراته و « رغباته » . وكل ما جاء في رسالة كيسنجر على لسان المسؤولين السوفيات سبق واكدوه مرارا وتكرارا ، مثل ان الاتحاد السوفياتي لا يمارس اي ضغط او تعذيب ضد من يريد الهجرة ، او انه




# قصة إلى الأنثى

**بقلم : حنا ابراهيم**

تردد احمد عبد الجبار قبل أن يوافق على دفع خمسين ليرة لسكرتيرة المختبر. لكن.. لا بد مما ليس منه بد . وكان عليه أن يقطع الشك باليقين ويتخلص من عذاب الشك الاسود الذي نغص حياته . صحيح ان المبلغ باهظ ، لا سيما اذا اضيف اليه عطلة يوم عمل وأجرة الطريق ونفقات أخرى . ولكنه ، بالمقابل ، سيضع حدا لهذا الوضع الشاذ . فاذا أثبت التحليل ان دمه ودم الطفل من نفس الفصيلة فذلك يعني أن عبد الرحمن ابنه ومن صلبه .. أما اذا عزز شكوكه فالويل عندها لمن يحكم عليهم بالموت .

لا يذكر احمد عبد الجبار كيف تسلل الى نفسه الشك بزوجته الجميلة التي غنوا يوم زفت اليه :

**زوج المليحة يا عالم سلطان**
**لو انه نوري يضرب ع السدان**

وبالفعل حسب نفسه كذلك . ولشد ما غبطه الناس او حسدوه يوم بنى باقبال الفائقة الجمال . وبدا الامر للكثيرين مثيرا للدهشة . اذ لم يكن احمد في نظرهم كفؤا لهذه الغادة الفاتنة . وقيل ان احد اقارب العروسة ويدعى هاني العيد ، وهو من ذوي النفوذ في العائلة ولدى السلطات ، كان صاحب اليد الطولى في ابرام أمر الزواج . وقال بعض مدعي المعرفة ببواطن الامور انه تقاضى مبلغا ضخما من الكيرن كايميت لقاء جعله العريس يبيع اكثر الاملاك التي كان الوريث الوحيد لها ، ايفاء للمهر الغالي المنقطع النظير الذي دفعه ولسان حاله يقول : « ومن طلب الحسناء لم يغله المهر » .

وبعد الزواج اصبح هاني المذكور من «ربع خش البيت» . ولكن حالة احمد عبد الجبار المادية ساءت جدا بعد الزفاف الغالي التكاليف . ولما كان هاني يعمل مقاولا ايضا وجد الاول نفسه يعمل عاملا أجيرا عند الاخير ، ويعتمر قبعة رمادية من القطن بدلا من الكوفية والعقال اللذين كان يعتز بهما ايما اعتزاز .

ابتدأ الامر بما يشبه المزاح .. ولكن احمد عبد الجبار أخذ يعاني ما يعاني زوج كل امرأة جميلة ليس لديه دليل على وقوعها في غرامه . وذلك بعد ولادة الابن البكر عبد الرحمن الذي كان ذا عينين خضراوين لا تشبهان عيني الاب السوداوين ولا عيني الام الزرقاوين . وخيل اليه ان السنة السوء تلوك بعض الاشاعات خلف ظهره . وأحيانا كان ينقطع الكلام حال وصوله مما أثار شكوكه وعزز ريبته بأن الناس يخفون عنه سرا . ولكنه تجلد محاولا اقناع نفسه بأن بعض الظن اثم .. ثم انه لم يكن يملك دليلا واحدا على خيانة زوجته . وان مجرد تردد هاني الى بيته ليس اثباتا مقنعا . لذلك لم يكن في وسعه طرده او اظهار الجفاء له . ولكنه بدأ يشعر بأن حياته تسممت وان جمال زوجته اصبح باعثا على تنغيص عيشه . وكان يقضي فترات يتفرس في ملامح عبد الرحمن باحثا عن ملامحه . وما يكاد يطمئن الى شيء حتى توسوس له هواجسه تفسيرا شريرا .

وقرأ ذات يوم في مجلة او كتاب بحثا عن فصائل الدم والوراثة يقول بأن دم الولد يكون عادة من فصيلة دم أبيه . لذلك قرر ان يجري تحليلا لدمه ودم عبد الرحمن .

وهكذا وجدناه في صبيحة ذلك اليوم ، الاحد الثامن والعشرين من تشرين الاول ١٩٥٦ في تل ابيب في مختبر أحد الاطباء ، يدفع خمسين ليرة ليقطع الشك باليقين . وبعد أن ناولته السكرتيرة الوصل وأخذت عينة من دمه ودم الطفل الذي لم يكن قد اتم الخامسة من العمر ، طلبت اليه ان يعود في الرابعة بعد الظهر لتلقي النتيجة .. وخرج غير عارف كيف سيقضي هذا الوقت الطويل . وراح يتسكع في الشوارع مثقل القلب يجيب على أسئلة ابنه الكثيرة باقتضاب ، ويفكر فيما سيفعله بعدما يثبت لديه ان عبد الرحمن ليس من صلبه .. بالطبع سيغسل العار ويقتل الام وعشيقها وطفلهما معا .. أما كيف سيتم ذلك ، هذا ما راح يعمل فكره فيه . وكان الطفل يقطع عليه حبل تفكيره بأسئلته المتكررة وطلباته الكثيرة .. اشترى له كعكة وبعض الحلوى وزجاجة عصير . وفيما كان يراقبه يأكل ببراءة احس بشعور مفاجىء من الشفقة الابوية يغمره ، وبغصة انفعال تقف في حلقه . وقرر ان يتوقف عن التفكير بالامر حتى يعرف النتيجة . ولماذا يعذب نفسه سلفا ؟ .

وبعد جولة في حديقة الحيوانات بلغ بها سرور الطفل أشده ، جلسا على مقعد ، فاغفى الولد ونام في حضن ابيه الذي تملكه شعور جديد بالحنو والشفقة . وفكر انه اذا ثبتت خيانة زوجته فسيكتفي بقتلها وقتل عشيقها .. أما الطفل الذي لا ذنب له فسيعفو عنه . وتملكه غضب شديد . كم كانت حياته ستكون سعيدة لولا هذا النذل هاني الذي دمر هذه السعادة . وراح يتصور كم سيكون انتقامه رهيبا . سيحصل حتما على مسدس وسيطلق النار على الصدر المكشوف الذي تتدلى عليه سلسلة ذهبية معلقة بها نجمة سداسية . وسيفرغ الرصاصات المتبقية بعد ان ينطرح ارضا في الجبهة المتعجرفة وسيركله بحذائه في فمه فيهشم أسنانه . ولا ريب أن افكاره ارهقته وافقدته شهيته فلم يأكل او يشرب شيئا .

واذ كان امامه وقت طويل قرر ان يضع الطفل في بيت ابو ناصر احد مواطني القرية القدماء الذي نزح الى يافا منذ عهد بعيد حيث عمل موظفا بسيطا في البلدية حتى ادركه التقاعد دون ان تقوى موجة الهروب والطرد على زحزحته من مكانه . ولكن صلته باهالي قريته ظلت قوية وكان يعتبرهم جميعا يمتون اليه بصلة قرابة . ويفرح عندما ينزل عليه احدهم ضيفا لدرجة يعتبره ذا فضل عليه .

وفي تمام الرابعة كان احمد عبد الجبار في المختبر . ولكن النتيجة ، بعكس ما توقع . تأخرت حتى السادسة : وعلى عكس ما توقع ايضا كانت مغايرة لتصوراته . فقد أثبت التحليل ان العينتين من الفصيلة نفسها .

وانزاح حمل ثقيل عن كاهله .

وود لو يطير عائدا الى البيت .. فسينشغل بال زوجته حتما على الطفل على اقل تقدير . ولكن الوقت كان متأخرا عندما بلغ بيت « ابو ناصر » وعلاوة على اصرار مضيفه ودعوته لقضاء الليل عنده فلم يكن في حوزته ما يكفي لدفع أجرة تكسي . فقبل الدعوة . وسر الكهلان بالطفل الذي سر بدوره للهدايا واللعب التي قدماها له .

وفي السهرة اجتمع بعض الجيران الذين اقبلوا لسماع الاخبار وبعض برامج الاذاعة واستمع احمد للاخبار بشغف، بعد ان لم يعد يقلقه هم ، وأصغى بانتباه الى تعليق « صوت العرب » ، وراح يلعن نفسه لانشغاله بسفاسف الامور السخيفة بينما أمثاله في مصر والجزائر يصنعون التاريخ . واتخذ لنفسه قرارات رسم بها مستقبله وتصرفاته المقبلة .

نام احمد تلك الليلة نوما عميقا ، وأفاق متأخرا لكن منشرح الصدر . وفي نيته استدانة بعض المال من مضيفه وشراء دراجة لابنه وبعض الملابس الجديدة للطفل وهدية ما للزوجة المظلومة . ولكن برامجه انقلبت رأسا على عقب عندما زعقت صفارات الانذار في صباح ذلك النهار المشؤوم . وسرعان ما انتشر الخبر الرهيب : نبأ نشوب الحرب ! ومضى يصغي مذهولا الى انباء الحرب من كل المحطات التي تذيع باللغة العربية .

وأخيرا كان عليه ان يعود الى البيت بكل ثمن . واستحى ان يستدين من مضيفه في حالة الحرب . فاخذ بيد ابنه وانطلق ، رغم معارضة « ابو ناصر » في طريقه عائدا الى القرية .

لم تكن المسافة كبيرة ولكنه قضى وقتا طويلا وغير عدة سيارات . وفي نهاية الامر ادركته شاحنة وسمع صوتا يناديه فصعد الى الصندوق ليجد نفسه بين عمال من قريته رجالا ونساء من الذين يعملون اجيرين في المستوطنات الزراعية . فأنس بهم وسكن روعه . ولاحظ ان المتقدمين في السن كانوا واجمين متخوفين من نتائج الحرب أما الشباب فكانوا كعادتهم غير مبالين وكأنما ليس هنالك حرب طاحنة دائرة . ومرت طائرة مسفة اشعرتهم بجو الحرب . فساد الوجوم وبدأ الجزع على الوجوه .. كانت الشمس قد جنحت الى المغيب . وبدا الجو ساكنا بشكل غير عادي . كما بدا دوي محرك السيارة ناشزا وغريبا . وسمعت فجأة عيارات نارية . وقال أحد العمال وكان واقفا متكئا بمرفقه على قمرة الشاحنة يحدق في اتجاه القرية التي لاحت من بعيد .

ــ يا جماعة الخير .. الله يسترنا ، ويكفينا شر المخبا في الغيب .

وفركت امرأة يديها بجزع وقال آخر مشجعا نفسه والآخرين وان يكن بغير ثقة :

ــ البقية على ص ٥ ــ

---

**سميح القاسم**

# الطريق إلى جبل النار

« عن جذى الثورة ، السجناء الاحرار من نابلس ومن كل بيت فلسطيني ، والى الصابرين المتحفزين !»

حفظت المسافة عن ظهر قلب . حفظت المسافة
تذكرت كل الصخور وكل الشجيرات ، والاعين السود
والعسليات والزرق والخضر والاغنيات
تذكرت كل المفارق ، راجعتها مفرقا مفرقا ، واستعدت
القرى ، قرية قرية
تغير شيء هنا وهناك تغير باب ومقهى وساحة
لعل المخاتير ماتوا
لعل المضافات صارت دكاكين بن وزيت وأقلام حبر
تغير شيء
أرى لافتات جديدة :
**كراج فولكسفاغن وفورد**
**محلات موبيليا النصر**
**مغسلة الشرق**
**أوتيل فلسطين**
شيء تغير
واكثر
أرى قرية دمروها
بآخر ما صاحت التكنولوجيا
ومقبرة شيدوها
بآخر ما صاح فن القتال :
**أنابيب ري**
**شوارع اسفلت**
**ملاه**
**ملاجىء**
**سياج مكهرب**
**جهاز اتصال ومركز شرطة**
**أغان مريضة**
**مناهج علم ، عن الحقد والقتل والذكريات البغيضة**
**الخ ..... الخ**
تغير شيء ، تغير
واكثر
أرى معمل الشايش . السجن . والعلم الاجنبي
أرى اللغة الاجنبية
أرى سحنة الفاتح البربرية
ورعب يديه على مقبض البندقية
تغير شيء ، تغير
والله أكبر
الله .. أكبر

حفظت المسافة عن ظهر قلب . حفظت المسافة
هنا يسلس الدرب
نأخذ صورة شمس الغروب وصورة طفل يسوق خرافه
وعما قليل تهل منازلها البيض ... أكداس صابونها
تهل المدينة ــ سدر الكنافة ...
حفظت . أجل يا حبيبي . حفظت المسافة
وصلت المدينة بعد غروب شموس كثيرة
وصلت وفي رئتي رسالة حب
وبعض أغاني الوقوف من الارض حتى السماء
وبعض المراثي الكسيرة .
وصلت المدينة ليلا ، طرحت التحية ، ردوا
بأحسن منها ، توسمت خيرا ، وصحت :
أنا أيها الاخوة الطيبون
رسول جبال الجليل الى جبل النار
احمل من ربع قرن ، رسالة حب مريرة
قطعت جبالا كثيرة
قطعت وهادا كثيرة
وبين حصى الطرقات نزفت نزفت دماء شبابي الغزيرة
ولم أسترح ، بعد ، كيف ترى يستريح رسول
على ظهره ، بعد ، عبء الرسالة
كيف ترى يستريح ،
وقد وشحته دماء المسيح .
وأني رسول جبال الجليل الى جبل النار
من مرشدي ؟
يقولون أنت اهتديت الى جبل النار
اصرخ : يا ناس لم أهتد
الى جبل النار . هل تسمعون وهل تفهمون ؟
الى جبل النار لم أهتد
فمن مرشدي ؟
الى جبل النار . من مرشدي ؟

تغير يا ناس ، شيء تغير
ترمد ، يا ناس ، شيء وأكثر
ترمد . لكن تحت الرماد جذى
هل تموت الجذى ؟ هل تموت ؟
وتلك البيوت ؟
تفجر اذن جبل النار
وانفض رماد الاسى والسبات
تفجر بنار الحياة ونور الحياة
تفجر
والله أكبر ، الله أكبر ،
الله ...... أكبر !

---

# مع اميل حبيبي في روايته الجديدة

# الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل « ٢ »

البقية في الصفحة التالية ←

**بقلم : نبيه القاسم ــ الرامة**

## سعيد الناقد السياسي :

كما اهتم اميل حبيبي ان يعري الآفات الاجتماعية المزمنة التي تقاسي منها ، فقد اهتم أيضا بتعرية المواقف السياسية السلبية التي وقفها كل من كان له علاقة بقضية الشعب المشرد .. وفضحها ... وهو في تعرية هذه المواقف المزرية يقربنا من سعيد .. ويحببنا به .. لان سعيدا لا يظل في اعيننا ذلك الانسان السلبي المتآمر .. وانما يتغير الى انسان آخر يحس باحساسنا ويتألم لآلامنا .. ويرفع باصابعه العشرة ليدلنا على المجرمين بحقنا كلنا .. حق هذا الشعب الذي شرد .. وقد بدأ سعيد اتهاماته ضد الزعامة التقليدية العربية في فلسطين .. هذه الزعامة التي لم تقم بأي تنسيق فيما بينها .. وانما اكتفت ببث روح الذعر والخوف .. وتشر القتل والموت .. الامر الذي أدى في النهاية الى هرب وتشريد هذا الشعب بدون تنسيق أيضا ( صفحة ١٧ ) . ويتابع سعيد انتقاداته فينتقل الى اتهام الجيوش العربية التي دخلت الحرب دون استعداد فخسرت المعركة .. ويوجه سهامه القاتلة الى جيش الانقاذ الذي بدل ان يحارب الى جانب القوات العربية باع الشعب الفلسطيني .. وساعد على تشريده .. ويظهر هذا الاتهام الشديد في صفحة ٢٠ ــ ٢١ ، حيث يصور لنا سعيد الدكتور اللبناني الذي كان في حيفا يغازل أخت سعيد .. ولما وصل سعيد وأهله الى بيروت هاربين مما في البلاد من نيران الموت وجدوا هذا الجندي الباسل من جيش الانقاذ قد سبقهم الى بيروت .. ولم يقف عند حد هربه بل ساعد على تشريد سعيد وابعاده عن أهل بيته واخته خاصة لتظل له فقط .. ولم يكتف من اخت سعيد وانما تابع في امتهان كرامة شعبه ( كالغريب ) عندما ضحك مع الحرس على الحدود وشتمهم وشتموه وضحكوا معا .. وتابع طريقه ليمتهن شرف شعبه في شخصية تلك الزوجة التي استضافتهم في معليا حيث ضاجعها في غفلة عن زوجها .. وهذا الاتهام الخطير للجيش اللبناني بالتآمر يبرز أيضا في قصة سعيد حول سفره مع ثلاثة من اصدقائه لشراء السلاح من بيروت ( صفحة ٤٥ ــ ٤٧ ) .

والاتهام للدول العربية وللخونة من العرب يبرزه الكاتب في القصة التي يرويها سعيد على لسان الشجر حيث قال ( صفحة ٥٤ ) : «سمعت في بلاد فارس حكاية عن غلس ليس فيها عود القيت بين الشجر ، فقال الشجر لبعض : ما القيت هذه ها هنا لخير ، فقالت شجرة عادية : ان لم يدخل في است هذه عود منكن فلا تخفنها » .

ويبرز اشتراك العرب واليهود والانكليز في ظلم الشعب بقوله (صفحة ٨٢) : « أخذوها ــ المقصودة هي يعاد الاولى ــ مع غيرها من المتسللين والقوا بها في سهل جنين بين القسام الانجليز والعرب واليهود » . ومثلا آخر على المشاركة في تعذيب الشعب يورده سعيد في قصة برطعة التي ذاق سكانها العذاب من جنود الاردن وجنود اسرائيل ( صفحة ١٠٠ ــ ١٠١ ) .

ويبين تواطؤ بعض الزعماء العرب في صفحة ١٠٦ بقوله عن زخسرون يعقوب : « فانصرف أعلوها القادمون من أوروبا ، الى صناعة النبيذ الجيد ، فتضمه مصايف العروبة ، وقد تعددت أسماؤه ، على موائد امراء الجزيرة ، فيستذوقونه فينشد منشدهم : يا بشر مالي للسيف والحرب وان نجمي للهو والطرب » .

ويوجه الاتهام المباشر الى حكام الاردن ( صفحة ١٢٣ ) بقوله : « ثم اقبل ايلول الاسود ، عام ١٩٧٠ ، على صورة دبابة هاشمية نقية تقية من طراز شيرمان هدمته فلم يخرج من تحت الانقاض سالما سوى الثريا وطونيتها السليمة » .

ولم يهمل الكاتب الاعلام العربي من الاتهام ، فقال في صفحة ١٨٩ على لسان دعد : « ان صحف الاقطار العربية تطوقنا بالانتصارات ، كالاطواق فوق رؤوس قديسيها ، فلا يبقى مكان فيها لطوقكم ، وما انفكوا يطوقوننا بأطواق الانتصارات حتى اختلط الحابل بالنابل فلم تعد تفرق بينها وبين أطواق الزهور على القبور » . وقولها متابعة : « القضية يا سادة ، هي وجهة نظر ، فانتم ترون في ما أصابكم مصيبة ، أما نحن فان الطوق هو حياتنا . تقولون : من المهد الى اللحد . أما نحن فنقول : من الطوق الى الطوق ، فلا تنتظروا من الذين يعيشون حياتهم كلها في التطويق والتفتيش ، نهب كلاب الاثر حتى ضياع الاثر ، أن يشعروا بمصيبتكم التي أصبحت حياة أمة بأسرها ، من الخليج حتى المحيط » .

## سعيد المصور الامين لشعبه :

من اختيار كنية المتشائل لسعيد نقف على مدى صدق الكاتب في تصوير هذا الشعب في شخصية هذا السعيد .. فالمتشائل ، كما وضحنا ، تجمع بين كلمتي التشاؤم والتفاؤل .. وهل حياة شعبنا هنا غير حياة الصراع بين الدمعة والبسمة .. واليأس والامل .. والتشاؤم والتفاؤل ..؟! فقصة سعيد ، كما قلنا ، هي قصة كل الشعب بكل قطاعاته .. وكما انه لم يهمل ذكر والده الخائن .. ولم يتحرج على سرد أعماله هو المزرية .. فانه كان أمينا في ذكر بائع الجريدة .. ونقل كلمات ولاء ، ودعد .. والشيخ من قرية السلكة ، ويعاد الاولى والثانية بالتفصيل .. وقصة الطنطورية الباقية بقاء سنديان الجليل ..

كما وان سعيدا كان أمينا في تصوير حياة الشعب اليومية .. وتصوير مثالبه وآماله .. فهو عندما يقول .. واستلقيت على الارض ديموننة ( صفحة ١٧١ ) . ويقارن بين حاله وحال كنديد بقوله ( صفحة ٩٩ ) : « ويعرون من فورهم كالقرود .. ومن الامور التي تثير العجب سرعة تعرية هؤلاء السادة للناس .. ولكن أكثر ما أدهشني هو ادخالهم اصبعا الى مكان فينا جميعا لم تكن نحن النساء لندع شيئا يدس فيه غير أنابيب الحقنة » ، وتعليق سعيد على هذا بقوله في نفس الصفحة : « فحتى يومنا هذا تطبق حكومتنا هذا القانون الدولي على الترك والتركيات من العرب .. جوا وبحرا وبرا » . وفي الصفحة (١٠١) حيث يعلق على قول كنديد : « كل شيء في هذا العالم حسن لا ريب فيه ، وذلك مع الاعتراف بامكان الاثنين قليلا مما يحدث في عالمنا روحا وبدنا » ، بقوله : « أما أنا فحتى الاثنين لم يكن متيسرا لي »، عندما يقول هذا الكلام ينقل لنا سعيد صورة أمينة لا ينكرها واحد منا .. كذلك في انتقاده لاهمال اللغة العربية بقوله صفحة (٦٤) : « وفيما بعد تذكرت ما كنا تعلمناه في المدرسة عن فك رموز الهيروغليفية ، فاخذت اقرأ أسماء الدكاكين بالانكليزية ، فاقارن الحرف الانجليزي بقرينه العبري على لوحة الدكان ، حتى فككت الحرف ، فتابعته في الجريدة العبرية ، وتكلمتها بأسرع مما قرأتها » .

وتصويره لجهل العربي تراثه وتاريخه بقوله صفحة ( ٣٣ ) : « نحن أولاد حيفا كنا نعرف عن قرى سكوتلنده أكثر مما كنا نعرف عن قرى الجليل » .

ولا ينسى أن يلمح لبعض التصريحات الشوفينية التي أطلقها البعض من المنصرين هنا ، حيث قالوا ان تثقيف العربي خطر على أمن الدولة ، فهو في حديثه عن شكسبير وما سببه شكسبير لراويته أبي النحس حيث اضطر على الاستلقاء على ظهره كديمونة يصور لنا هذا الوضع المزري الذي نعانيه .

وفي نقله لصور شعبه المختلفة لم ينس سعيد أن ينقل الينا تلك الصور الانسانية للاخرين .. لم ينس ذلك الموقف الانساني لبعض الجنود الذين حاولوا اخفاء انظارهم من الخجل ويعاد تقاوم جنودا آخرين يدفعون بها الى السيارة العسكرية ( صفحة ١٥٠ ) ، وذلك الطفل اليهودي الذي جالس سعيدا على الشاطىء وكلمه والذي جعل سعيدا يقول : « لو بقي الناس أطفالا لما كبر ولاء ولما ضاع .. ألم يكن الرجل الكبير في يوم من الايام طفلا صغيرا ؟! » .

## اميل حبيبي الكاتب الساخر :

من اليوم الاول الذي صدر فيه الكتاب الاول تساءل الكثير من القراء .. ترى لماذا اتبع اميل هذا الاسلوب الساخر .. وبمن تأثر من الكتاب ؟! وهذا السؤال ظل يتكرر .. وقد برز في الندوة التي أشرنا اليها سابقا .. فاحد الحضور سأل عما اذا تأثر الكاتب بأسلوب قصة «الام» لغوركي .. وآخر ، هو الصحفي صليبا خميس ، جزم بأن الكاتب تأثر بأسلوب المقامات ، وقال لو سميت الكتاب ، فانني اسميه « مقامات الحبيبي » وضحكنا وضحك الحبيبي السامع .. ولكن كبد الحقيقة أصابها الشاعر حنا أبو حنا الذي قال في نفس الندوة : « لماذا نحاول التفتيش عن المصادر التي تأثر بها الكاتب .. ولماذا هذه المقارنات .. ؟! ان حياة اميل حبيبي اليومية أكبر مصدر لكم لمعرفة سرية هذا السخر .. فهو ساخر في تصرفاته .. وكلماته .. ونكاته .. وقد قيل ان أسلوب الكاتب هو شخصيته » .

لقد صدق الشاعر حنا أبو حنا .. لان العارف لحياة اميل حبيبي ، يعرف الى أي مدى هو ساخر في حياته .. والذي يسمعه وهو يتكلم ورفاقه .. في البيت والمكتب والشارع .. يعرف مصدر هذا السخر .. والذي تتاح له الفرصة ويجلس مع حبيبي وتوما وسميح القاسم ونقارة وباقي الشلة ( كما يقولون ) يفغر فمه اندهاشا ويخرج من بينهم مثل الاطرش في الزفة .. فالتورية والكناية والتعليل وما الى ذلك يطغى على كلامهم ( طبعا الكلام الذي لا يقولونه الا بين بعضهم البعض وليعضهم البعض ) .

واميل حبيبي نفسه ، في كلمته ليلتها ، ذكر الجاحظ واعجابه الشديد بالجاحظ ، وفي هذا اكبر دليل على طريقته الساخرة .. ثم اننا نعرف ان الادب الهادف اللاذع الناقد هو الادب الساخر .. ومن لا يصدقني فليقرأ كل ما يقع تحت يده من انتاج مارون عبود أو عمر الفاخوري .. أو بودلير .. وحتى الجاحظ ، رغم صعوبته على ابناء هذا العصر (كما يتوهم البعض) .. كما ونحن نعلم ان اليونانيين القدماء كانوا يعتبرون الفن الهزلي الكوميدي فنا لاذعا موجها .. والعرب عندما ترجموا كلمة كوميدي الى العربية ترجموها بكلمة ( هجاء ) .

والسخر في قصة حبيبي يبرز في كثير من اللوحات والمشاهد .. وهو يضفي على القصة جوا مرحا محببا يبعد الملل عن القارىء .. ويجعله دائم الابتسامة رغم ما يقرأه من تصوير للالم والحزن ..

## اميل حبيبي وابراز الوجه القومي :

قال اميل حبيبي في ندوة المتشائل موضحا خطه الذي اتبعه في قصته : « لقد اجتهدت في قصة المتشائل أن أكون أمينا للشعب الذي أكتب عنه وله .. وقد عملت قاصدا على ابراز المواقف السلبية المتطرفة التي برزت بين فئات شعبنا وما سببته لنا من ويلات .. والى جانبها ابرزت دور المواقف الايجابية التي عارضت التطرف .. وآمنت بالطريق العقلانية البعيدة عن العواطف وتأثراتها » .

وليس غريبا أن أسمع هذا القول من قائد حزبي يؤمن بمبادىء انسانية لا تنظر الى هوية هذا الفرد أو ذاك وانما الى انتماء هذا أو ذاك الى هذه الطبقة أو تلك .. فهو يقيم السرد طبقيا وليس قوميا ..

لكنني وأنا اقرأ أروع مزامير المتشائل .. ذلك المزمور الذي يدور فيه الحوار بين ولاء وأمه .. ولاء الثائر الذي يريد أن يغير العالم .. والواقع بساعده .. وأمه التي تحبه وتعمل المستحيل لتبصره بطيشه وسخف تسرعه الزمن .. وأنا اقرأ هذا المزمور .. وأصل الى التلاحم بين ولاء وأمه .. واندفاع الام لاحتضان ابنها والدفاع عنه .. أتساءل :ترى هل قصد الكاتب أن يقول لنا شيئا ما ؟!

عندما وجهت هذا السؤال الى اميل حبيبي في الندوة قال « أن الام رغم معارضتها وعدم موافقتها لابنها في كثير من الامور والمواقف .. لا تستطيع أن تقف ضده .. ولا تستطيع الا أن تحميه ..» وفي كلامه هذا أكبر جواب .. وان ظلت بعض جوانب السؤال تتلهف للمزيد ..

والمزيد هذا يستطيع القارىء الذكي أن يجده في روعة هذا المزمور .. واندفاع الكلام فيه اندفاعا بموسيقية تجعلك تنسى نفسك .. وكلنا نعرف : « ان أجمل ما يتركه لنا الكاتب هو هذه الكلمات التي يخرجها في ساعات يتعطل فيها العقل عن التأثير . . فتكون كلمات خارجة من القلب والى القلب » وما أصدق هذه الكلمات على مزمور حبيبي .

كذلك يبرز هذا الموقف الذي اعتقد أن الكاتب قصده عندما وضح أنه يشعر بالخجل والندم عند مراجعته لبعض فقرات القصة .. في جواب المضيف من قرية السلكة ليعاد عندما سألته عن الاصدقاء والشيوعيين (صفحة ١٩٥) « قال : على الرأس وفوق الحاجب ، الا أن غذاءنا الاساسي هو زيت الزيتون ، نستحلي أعواد الخرفيش الا أنها تتقصف ، لا بأس بالبرق ولكنه لا يزيل ليلنا الصامت ، سنظل نجربهم ونجربهم ونجربهم ، في صمت ، حتى يطعمونا من زيتونهم ، صياح الديك لا يطلع الصباح ، ولكن ديوكنا ستصيح حين يطلعونه ، فعلى أصدقائنا أن يتعلموا النطق بلغتنا ، لغة الارض والدواب والمحراث ــ الصمت الدؤوب .».. وفي تعليق سعيد على كلام الاستاذ صفحة (٤٤) عندما قال « لقد خرج الاتراك وأتى الينا الانجليز فلم يتزحزح استاذنا المغضوب عليه عن نظريته هذه فكيف أتزحزح عنها أنا الشاب وعمري كله أمامي بعد أن خرج الانجليز وأتتنا اسرائيل ؟! ».

## لا رموز عند اميل حبيبي :

عندما رغبت في تناول قضية الرمز في قصة المتشائل شعرت بالعجز والسخف .. اذ انني لم أجد هذا الرمز الذي أتحدث عنه .. فكل شيء واضح .. طبعا للقارىء الفالح .؟.؟. ولكن حتى لا أكون السبب في توجيه التهم بالضحالة والرجعية وحتى الجهل لصاحب المتشائل .. خاصة ونحن نواكب عصر الرمز الموغل في الابهام والضارب بفهم القارىء حتى المثقف الجامعي منه بعرض الحائط .. فانني اكرر ما ونحه الدكتور أميل توما في دراسته للمتشائل بأن « يعاد ترمز الى طموح الشعب العربي الفلسطيني في عودته الى وطنه .. وباقية ترمز الى اصرار بقية هذا الشعب على الصمود على تربة الاباء والاجداد ، ويعاد الثانية تعرب عن رفض التشاؤم والامل في تحقيق الاماني » . ( الاتحاد ١٣ ــ ٩ ــ ٧٤ ) . أما سعيد فقد وضحته أكثر من اللازم ..

## ما لا يعجبني في قصة المتشائل :

اعتدنا في قراءتنا لما يكتب من نقد في صحفنا أن نقرأ فقط التقريظ .. وأن نلمس التركيز على الموضوع والمعنى دون الالتفات الى الشكل والاداء والنواحي الجمالية فيه .. حتى أن الشويعر المهزول يشعر بالتشامخ والتعاظم وهو يتابع كلمات ( أبو أديب ) والاخرين ، التي يتناولون بها الديوان أو الكتاب القصصي .. والحق يقال أنني كدت انساق في تيار هؤلاء .. والسبب هو شدة اعجابي بالمتشائل .. لدرجة أنني فضلته على السداسية التي عشقتها في حينه ..

فمن الامور التي لم تعجبني كثرة استعمال الفواصل والنقاط لسبب أو غير سبب .. وقلة استعمالها في كثير من الحالات اللازمة .. كذلك عدم الاهتمام بالفصل في كثير من الحالات بين كلام الواحد والثاني حتى كان يختلط على القارىء في معرفة هوية المتكلم .. وكان يفضل لو بدىء كلام كل واحد بسطر جديد حتى لو احتاج

ــ البقية على ص ٥ ــ




# الصراخ على قدر الوجع !

■ كتبَ ، وسوف يكتب في المستقبل ، الكثير الكثير من المقالات حول « أزمة الطاقة » .. وأزمة الطاقة ، في حقيقتها ، ليست أزمة في الطاقة ، ولكن أزمة — وأزمة قاتلة — في طاقة الاستعمار على مواصلة نهب ثروات العالم الثالث ، كما فعل ذلك ، خلال كل القرون الماضية ..

ولان البرجوازية ترى نفسها ممثلة الامة ، فكل أزمة تواجهها تتحول الى « أزمة قومية » ، ولان البرجوازية تعتقد أن« حضارتها » هي قمة الحضارة ، ولا تتصور انهيارها وقيام حضارة جديدة ، فان البرجوازية تتصور أن كل خطر يتهدد جشعها الاستعماري هو خطر على ... الحضارة الانسانية . انهم لا يتحدثون عن الحضارة الانسانية عموما ، بل عن « الحضارة الغربية » . ولكن ، كما لا يخفى ، فان الحضارة الغربية — في نظر الاستعمار — هي في نفس الوقت الحضارة الانسانية . اذ هل توجد عند الشعوب الشرقية الآسيوية — الافريقية ، حضارة ؟! هؤلاء « البربريون الآسيون » ، وخصوصا العرب ، هل أسهموا ، بل هل هم قادرون على الاسهام في خلق حضارة انسانية ؟!!

وفي جوقة الزعيق الاستعماري العنصري ، الزعيق « الابيض » ، ضد العالم الثالث ، الذي مصدره الاول واشنطن ملوك المال مصاصي دم الشعوب ، ينسجم الصوت الصهيوني انسجاما مطلقا ، لاكثر من سبب .. أولا : الصهيونية ليست ايديولوجية ، فقط ، بل طغمة احتكارية مالية . وبهذا فهي جزء لا يتجزأ من الاستعمار العالمي ، سياسيا وطبقيا وماليا .. ثانيا : العرب هم قوة أساسية بين الدول المنتجة للنفط ، وعليه فيجب تهييج الغرب الاستعماري « لاحتلال مصادر النفط » ، لاحتلال الدول العربية .. وعندئذ ، طبعا ، ينتهي كابوس الصمود العربي والاصرار العربي على تصفية الاحتلال تماما . وعندئذ ، يمكن الوصول الى « الحل النهائي » للشعب الفلسطيني — بتصفيته جسديا .. وهكذا تنتهي قضية الهنود الحمر الفلسطينيين ....! ومن هنا شعرت الصهيونية ، بما فيها الجهاز الحاكم في اسرائيل ، بما فيها الصحافة « الحرة » في اسرائيل ، انها كتيبة صدامية للدفاع عن « الحضارة الغربية » حضارة القرصنة الاستعمارية التي تعيش كالعلق على دم شعوب العالم الثالث .. أكتب هذه المقدمة الطويلة نسبيا ، والان اقتطف للقراء من جريدة « جروزلم بوست » ( ٢١—١٠—٧٤ ) مقتطفات من مقال حول أزمة الطاقة .. عنوان المقال : « الطغيان العربي يشكل خطرا أكبر من النازية على الانسانية » .. وجاء فيه : « الطغيان العربي يشكل خطرا أكبر من النازية على الانسانية .. الابتزاز النفطي العربي يهشم العالم المتحضر من الداخل ، كما يقوض الحرية السياسية والاستقلال الاخلاقي — القيمي ... ان الانسانية لم تواجه ، من مدة طويلة ، خطرا عليها بالتفسخ والانهيار ، كالذي تواجهه الان » .

اشفاقا على أعصاب القراء ، وبالاساس احتراما لمشاعرهم ، سأكف عن مواصلة الاقتباس من هذا المقال النازي في جريدة « جروزلم بوست » .. وأحب ان أضيف ان مسؤولين رسميين جدا في اسرائيل يتكلمون بنفس لهجة مقال البوست غير الموقع ( مما يدل على انه يعبر عن رأي هيئة التحرير ) .. فالوزير جدعون هاوزنر ، الذي مثل حزبه الليبرالي المستقل في مؤتمر الليبرالية الدولية ، تكلم هناك بنفس اللهجة ، لهجة تلطيخ سمعة العرب حضاريا وانسانيا ودعوة القيمين على الحضارة الغربية الى اتخاذ خط حازم في الدفاع عن « حق الغرب في الوصول الى مصادر الطاقة » ..

ان محاولة الدعاية الاستعمارية والصهيونية تصوير الوضع وكأن عدة مشايخ في ابو ظبي والسعودية هم الذين يمثلون العالم العربي ، هي افتراء قذر مثير للتقزز .. فحين كان أمثال مشايخ ابو ظبي والسعودية سادة الموقف فعلا ، في العالم العربي ، كان النفط ملكا للاستعمار — للحضارة الغربية . ويقظة مئة مليون عربي ، اليوم ، في هبة سياسية — حضارية شاملة ، لحرق التخلف وبناء حياة جديدة راقية ، هي التي تكسر أنوف المستعمرين وتجبرهم على التعامل مع صاحب الحق ( النفط ) تعاملا جديدا ، على قدم المساواة .. وهذا ما يثير الحقد البهيمي في الغرب ضد العرب ، وهذا ما يثير الحقد البهيمي في اسرائيل ضد العرب .. أن تصوير دعاة « الحضارة الغربية » للعالم الثالث وكأنه ضد الحضارة هو تصوير صادق تماما اذا فسرنا مضمون الاصطلاحات .. ان العالم الثالث سوف يهدم الحضارة الاستعمارية مصاصة الدماء ، وخلال ذلك وبعد ذلك ، سوف يقيم علاقات صداقة حقيقية مع شعوب الغرب ، التي سوف تعيش آفاقا حضارية جديدة — حضارية فعلا ..

انني لم أكتب هذه المقالة لأعالج أبعاد أزمة الطاقة على التطورات المقبلة .. ولكن لاسأل سؤالا كبيرا : ألم تتعلم الصهيونية ، من تجربة نصف قرن ، أن تحالفها مع « الحضارة الغربية » ضد العرب لا يجلب الا المآسي للشعب اليهودي ؟ وأكثر من ذلك : حين تتحالف الصهيونية مع « الحضارة الغربية » ليس ضد العرب فقط ، بل ضد العالم الثالث كله ، الا تدرك انها بهذا تقود نفسها الى أفق مظلم تماما ؟ وهل يمكن أن نصدق ان قادة اسرائيل الذين يفكرون بهذه العقلية « الغربية » ، الاستعمارية ، يريدون السلام ، فعلا ، مع أمة العرب ؟!

هذه الاسئلة أقدمها للانسان اليهودي .. أما قادة الصهيونية ومفكروها وصحفيوها فلن أحاول ان أناقشهم على وهم انني سوف أردهم عن خطئهم ، فهم يعملون عن وعي تماما — فالحضارة الغربية — الاستعمارية ، حضارتهم ، ومصير تلك « الحضارة » مصيرهم !! ■ .

سالم جبران

# اسبوعيات

## أبيات شعر — قصيدة — وأمن الدولة !

كاتب هذه السطور هو واحد من الشيوعيين الذين اختارتهم الرجعية الاسرائيلية ، ولزمن طويل ، عنوانا لنفث ما في صدورها المصدورة من حقد أعمى على الشيوعية وعلى العرب . ومع أنني كنت اعتبر هذا الامر وسام شرف الا أنني ، والحق يكتب ، لم أتحمس لتقلده . وذلك لانني أعرف هذه اللعبة الرجعية . فالرجعية لا تحقد على هذا الشيوعي أو ذاك فحسب بل تحقد على جميع الشيوعيين ، على الحزب الشيوعي وعلى ثبوت الحزب الشيوعي سياسيا وتنظيميا فلا تشتريه أموال قارون ( حين يتهالك صقور الرجعية على عائدات الانتيكا) ولا تهزه الزنازين ولا حتى حبال المشانق ( حين يخلع صقور الرجعية بناطيلهم أو تنانيرهم من أول كف ) . وتحقد الرجعية على جميع الشيوعيين لجرأتهم في قول كلمة الحق في وجه الظالم ، ولانهم يقولون — كما جاء في مثلنا — للاعور أعور في عينه .ولا يردهم عن ذلك كل الغوغائية التي تسعرها الرجعية ولا أشد الكفر الذي هو قطع الارزاق والذي هو من قطع الاعناق ( في حين يرتجف عقلاء الرجعية من جعير أي صبي غوغائي كما اعترف وزير المالية السابق ، الذي كان « الرجل القوي »، بنحاس سبير ، فقال انه توقع زلزال اكتوبر ولكنه لم يجرؤ على الوقوف في وجه التيار ) .. وأشد ما يثير حقد الرجعية على الحزب الشيوعي هو مستقبل هذا الحزب — مستقبل هذا الشعب . بعد هذا كله تتشاطر الرجعية . فتختار من بين الشيوعيين فردا ، أو أفرادا ، لتميزهم بحقدها الاعمى متوهمة أنها بذلك ستلقن ، على حساب « المختارين » ، بقية رفاقهم وحزبهم درسا . هكذاتتغابى هذه الغبية !

ويزداد التجاء الرجعية الى هذا الاسلوب بازدياد أزمتها وافلاسها وبازدياد خوفها من اقتراب ساعة الحساب العسير ، حين يطالبها شعبها نفسه بتسديد حساب الكوارث والضحايا التي أنزلتها به . وهذا حال الرجعية الاسرائيلية الان ، حكومة ومعارضة يمينية وغوغاء مستوطنين . وكل ذلك خبرناه في الماضي ، مرارا وتكرارا ، حتى لم يعد يؤثر فينا .

ولذلك حين اختاروا ، الان ، رفيقنا الشاعر والنائب توفيق زياد — قلنا : عادت حليمة .. ولكن ، بأية حال عادت حليمة ؟ عادت تحفر الارض وتثير الغبار بقوائمها ( الخلفية ) في وجوهنا على أبيات شعر نظمها توفيق زياد . ويتوهم هؤلاء المهاويس انهم يستطيعون ، حقا ، أن يجعلوا من أبيات الشعر « قضية أمنية » . هاءها ! دعوهم أن يفعلوا ذلك ! دعوا العالم يسمع أن اللجنة التنفيذية للهستدروت ، في اسرائيل « قلعة الديمقراطية» قررت أن تبحث « الخطر الامني » — « الخطر » على كيان دولة اسرائيل « الكبرى » ، الكامن في أبيات من الشعر، في قصيدة — بالعبرية : « شير »، بالانجليزية : (بويم) ! ليسمع العالم أن النظام «الجبار » في اسرائيل ، حكومة ومعارضة يمينية « جبارة » هي أيضا ، قائم قاعد (حرقة على الامن » من أبيات شعر لشاعر عربي في اسرائيل صرخ فيها صرخة شعب ديست كرامته بصلف أعمى منقطع النظير ودون حساب للعواقب ، ربع قرن ، أن

« وجميع أساطير القهر النظري
عن الشعب الارقى
والشعب الادنى
انهارت في نصف نهار
والاتون من الماضي
من خلف المحراث
ومن وحل الجهل
وخيمات الشعر
دخلوا من أوسع أبوابه —
هذا العصر » !

لقد مضى الزمن الذي كانت تهزنا فيه هستيريات زلم الحيروت و « أمنيات » خفافيش « الامن » . لقد عبرنا ، الى غير رجعة ، على ذلك الوقت الذي كانوا فيه يسرقون علما اسرائيليا من فوق مدرسة في قرية عربية ، أو يمزقونه ، فيعتقلون التلاميذ العرب ويعتقلون الشيوعيين من ورائهم ويقف نائب الحيروت في الكنيست يرغي ويزبد عن « الطابور الخامس العربي » فتهتز مقاعد الحكم واليمين في دوامة هستيرية « دفاعا عن العلم والامن » من تلاميذ مدرسة كفر ياسيف !

قلنا لهم سابقا : خيطوا بغير هذه المسلة . فماذا يفعلون اذا لم تبق لهم ، افلاسا ، سوى هذه المسلة؟ ولكنها أبيات شعر ، هذه المرة ، أيها « الجبابرة » . فاستمروا ، استمروا حتى يصل الخبر الى العالم كله فتنالوا ، بأيديكم ، الاجر الذي تستحقونه ! وقديما قيل أن الالهة ، حين تقرر القضاء على واحد تصيبه بالجنون..

ان الزوبعة الهستيرية ، التي تثيرها الرجعية الاسرائيلية ضد أبيات شعر من نظم توفيق زياد ، هي من علائم اقتراب الساعة — ساعة هذه الرجعية التي لا ترى أمامها « منفذا » سوى حرب جديدة . ولكنها غير واثقة هذه المرة ، خصوصا بعد زلزال اكتوبر ، من موقف شعبها نفسه من هذه الحرب الجديدة ، شعبها الذي رأى بأم عينيه لاول مرة ، في زلزال اكتوبر ، عمق الهوة السحيقة التي تقوده اليها رجعيته المتغطرسة ولاعبة القمار بمصائر شعبها نفسه . لقد اعترفت غولده مئير أن هذا أشد ما يقلق الرجعية الاسرائيلية التي تحلم بحرب جديدة — موقف شعبها ! وهذه الرجعية ، التي لا تزال تنجح في تحريك مئات الغوغاء المستوطنين ، تعرف أن هذا الامر هو أمر سطحي ولا يعبر عن القرف العميق من الاحتلال ومن الحروب الذي يملأ قلوب الشبيبة الاسرائيلية.

وهذه الرجعية تدرك مبلغ ما تكلفته حتى نفدت بجلدها من زلزال اكتوبر — اسألوا غولدة مئير وموشي ديان وبقية الشلة المعزولة ! ولذلك تحاول ، ويا لسذاجتها ، ان تستبق المصير المحتوم وان تنقذ نفسها من حساب شعبها المنتظر بتقديم توفيق زياد وأبيات شعره ، وبقية الشيوعيين ، كبش محرقة !

وفي هذه الحالة فان أشد ما يثير جنونها هو الابيات التالية في قصيدة توفيق زياد — العبور الكبير — والتي تعبر عن أعمق أعماق الضمير لدى الشبيبة اليهودية نفسها ، كما تعبر عن ضمير الشبيبة العربية ، بعد كل هذه الحروب :

« اكره سفك الدماء وصفارات الانذار .
اكره هذا اللون الازرق
في ضوء السيارات .
اكره أن تبكي ام أو زوجة ،
ان يتوجع طفل أو طفلة .
اكره أن تسقط قنبلة ،
فوق الطرقات
او في ساحة بيت آمن .
اكره كل حروب الدنيا
الا حربا واحدة اعطيها
روح الروح وقلب القلب
وأعطيها صوتي ودمي وكياني
حربا واحدة هي حرب التحرير !

من ١٩١٤ حتى ١٩٧٣ ، وفي دفاعنا الابدي عن السلام حتى يعم أبدا ، هذا هو موقفنا نحن الشعوب العرب واليهود والروس والانجليز والامريكان والفيتناميين والجزائريين والكوبيين الخ . والى أبد الابدين .

( جهينة )

# جولة في الصحف الاسرائيلية

## هستيريا الحرب تصم الاذان

### الصحافة الموتورة تصرخ : الحرب على الابواب ولا مخرج الا الحرب !

جولة في الصحف الاسرائيلية، الصادرة في يوم واحد كافية لرؤية انهيار أعصاب الدوائر الحاكمة في اسرائيل التي لا ترى مخرجا لمشاكلها سوى الحرب . ويكفي أن ننقل الى قرائنا ما تقوله الصحفليكون نذيرا من العواقب التي ستوصل اليها الهستيريا التي تثيرها أبواق النظام لجر شعب هذه البلاد الى الحرب مثلما تساق النعاج الى المسلخ !

الى آخره من هذه الهستيريا الحربية التي حبذا لو كانت مجرد هذيان .

#### «لا مفر من الحرب »

الاحد ٢٠ — ١٠ — ٧٤

كتب المعقب الصحفي المعروف ، يوسف لبيد ، مقالا في صحيفة معريب تحت عنوان « الاستعداد للحرب»، جاء فيه :

«هناك احتمال معقول ، بل معقول جدا ، أن الحرب سوف تنشب من جديد خلال نصف سنة ، أو سنة كاقصى حد » .

ويرى لبيد أسباب ذلك في ان سوريا لن تتخلى عن هضبة الجولان ، وان اسرائيل لن توافق على الانسحاب من الهضبة ولذلك فستكون النتيجة — الحرب .

ويستطرد لبيد في وصف هذه الحرب :

« ان هذه الحرب سوف تختلف عن حرب يوم الغفران ،ايجابا وسلبا. الايجاب .. لان الجيش الاسرائيلي لن يفاجأ مرة اخرى . والسلب لان في هذه الحرب سوف لا تشترك سوريا ومصر وحسب ، بل ، حسب جميع الظواهر، الاردن ايضا . والسلب أيضا لان شعار « كل البلاد جبهة » ، من شأنه أن يصير حقيقة اذا ما استخدم العرب صواريخ أرض — أرض البعيدة المدى التي تلقوها من السوفييت» .

« وليس هذا من باب الرؤيا وقراءة المستقبل . فلربما تكون هذه الحرب.. الحل الوحيد لاوضاعنا الحالية . وربما أن لا طريق اخرى أمامنا لفك الطوق الخانق الذي يضيق على عنقنا » .

ويندب لبيد ، بعد هذه الهستيريا ، عدم الاكتراث لدى الجماهير . فهو يتصور أن الحياة الطبيعية يجب أن تتعطل . فيكتب متعجبا :

« نقرأ في الصحف عن فضائح ، عن حزب المتدينين وعن الاضرابات . . وكأن الوضع ليس على جانب كبير من الخطر .... اني أرى العار الذي سيلحق بنا بعد نصف سنة أو سنة حين نعود الى صحف اليوم ونرى بماذا انشغلنا قبل اندلاع الحرب » .

#### بيرس : لن يفرح العرب بعنصر المفاجأة

ونشرت صحيفة جروزلم بوست : ان ازدياد شحنات الاسلحة السوفييتية الى مصر وسوريا يزيد منخطر الحرب. وحذر بأن اسرائيل لن تسمح للعرب بالاستمتاع بامتياز الضربة المفاجئة . واحتج بأن « اسرائيل لن تعيد الى العرب مناطق قد يخسرونها ثانية في حالة حرب جديدة يفرضونها على اسرائيل » .

#### مليار الميزانية الجديدة : ٥٠

وبكرت صحف يوم الاحد المذكور فنشرت أن وزير المالية أعلن أن ميزانية السنة القادمة التي تبدأ في ١٩٧٥ ، ستكون ٥٠ مليار ليرة ، أي ضعف ميزانية ١٩٧٣ تماما وأكثر من الميزانية الحالية بالثلث ، ولن تكون ميزانية بهذه الضخامة سوى ميزانية حرب .

#### « ضرب العدو في الصميم وفي مصادر النفط »

وكتب اليعازر ليفنه ، عضو الكنيست المباني السابق . مقالا في معريب يصور فيه الذعر والتشنج في اسرائيل . تفوح منه رائحة العنصرية والرغبة في الانتقام . جاء في هذا المقال :

« مضى أكثر من اسبوع منذ أن تسللت الى البلاد فرقة من رجال المنظمات الى الجليل تبث الارتباك في منطقة واسعة . ألوف الجنود ورجال الحرس المدني يجدون في البحث عن هذه العصابة ويستعدون احتياطا لما ستقوم به . مئات وسائل النقل تشترك في هذه العملية .. الحياة تعطلت في كثير من القرى والمستوطنات — أن هذا هو نجاح كبير لمنظمة التحرير الفلسطينية ، منظمة القتلة العربية».

ويقول ليفنه : جماعة صغيرة من رجال المنظمات نجحت في خلق الاضطراب عندنا وكبدتنا جهودا جمة : انه نجاح استراتيجي كبير الاهمية ... « اننا نزعم انه باستطاعة قلة من اليهود أن تصمد أمام الكثرة، وبهذا قوتنا . ويتضح الان ، أن قلة من الاعداء نجحوا في اشغال الكثيرين منا . فاذا ما استمر هذا الوضع ، يعجل في استنزاف اسرائيل » .

وينتقد ليفنه أساليب اسرائيل في « مكافحة الارهاب » ويستخلص أن اسرائيل منيت بفشل ذريع ولذلك يقترح :

« الوقت متأخر .. وعلينا أن ننتقل من الدفاع الى الهجوم والمبادرة . فبدلا من الاقتصار على التعامل مع قوى العدو الهامشية ، يجب ضربه في الصميم ، في مؤارده . ان قلب المنظمات هو قادة القتلة . ومصدر قوة العدو — مصادر النفط » .

ويواصل ليفنه اختلاق المبررات أمام العالم لاغتيال قادة المنظمات الفلسطينية على المكشوف . يتساءل ليفنه :

« مؤخرا جرى تعيين مستشار خاص لرئيس الحكومة لشؤون محاربة الارهابيين ، هو الجنرال رحبعام زئيفي ... غير اننا لم نر بداية تحول. فكل شيء كما كان — مع جمود روتيني وقلق ...» .

#### ٣٠٠ ألف على عريضة بيغن

ونشرت الصحف ، يوم الاحد في ٢٠ — ١٠ — ٧٤ ، أن عريضة بيغن . ضد الانسحاب من الضفة الغربية، قد وقعها في الايام الستة الاولى من بدء حملة التوقيع . ٣٠٠ الف . وقال بيغن أن كثيرين من الموقعين هم اعضاء في حزب العمل ، وأن عدد الموقعين سيزيد قريبا عن نصف مليون . وأسرعت الحكومة في الوقت نفسه . وكأنها في سباق مع الغزو الاستيطاني . فأعلنت برنامجا لتطوير منطقة صناعية تقع على آلاف الدونمات شمال القدس ، على الطريق الى رام الله . وزعمت أن معظم هذه الاراضي لا أصحاب لها . وبدأ الحديث عن ان رام الله، أصلها قرية عبرية . كان اسمها في التوراة « جفعات ايلوهيم » ، أي « رام الله» بالعبرية . ولنترك هستيريا الاستيطان لنلحق بالسيدة غولده مئير .

#### غولده : أين ومتى كان في التاريخ فلسطينيون ؟

ونشرت معريب تصريحا لرئيسة الحكومة السابقة غولده مئير ، والذي قالت فيه ردا على سؤال حول مركز المنظمات من ناحية دولية واجابت:

« لا حاجة لان اقول أي شيء سوى أنه لا وجود للفلسطينيين ، أي ليس هناك شعب فلسطيني . من يستطيع ان يقول لي في أية سنة ، في التاريخ، كان الشعب الفلسطيني. كانوا لاجئين ولا يزالون ، لان الدول العربية ترفض اسكانهم بل أبقتهم لاجئين لاستخدامهم سلاحا ضدنا ».

وفي اليوم نفسه تصريح لديان القاه بمناسبة استقبال ٢٠٠ من وفد الجباية اليهودية الموحد ، فسر فيه توقيعه على عريضة بيغن وجاء فيه :

« هذا وطننا وهو بالنسبة لي اكثر اهمية من تل ابيب »(يقصد الضفة الغربية ) .

هذا غيض من فيض التصريحات والمقالات التحريضية والحربية التي لا يمكن احتواؤها جميعها في هذه الجولة . فهناك من يدعو الى اقامة منظمة يهودية عالمية على غرار المنظمات الفلسطينية، تطلب العضوية في الامم المتحدة ، وتدبر خطف الطائرات وغير ذلك من الهذيان .

ولاشك أنك تعبت في هذه الجولة وتعب معك العالم كله.

صليبا خميس



# هموم

## حقنا وباطلهم !

● بعد ان اعلنا على الملأ احد همومنا ، تحت عنوان « عاشت حرية الاستيطان ! » ، في عدد سابق من « الاتحاد » ، جاءني من الصحب قائل يقول : « مالك يا اخي وللتطبيع الاستيطاني ؟ لا ينبغي أن نرد على الاستفزاز بمثله ! » . قلت : « لا والحق .. فما هم بمستفزين فحسب ، ولا نحن بمستفزين ابدا!»

ثم كان فيما بعد ما أكد مقولتي البسيطة الواضحة. وكلنا نقرا صحيفة أو نسمع نشرة اخبار . وكلنا او بعضنا سمعنا ما قاله صوت اسرائيل بالعبرية وقرانا ما نشرته بعض الصحف الاسرائيلية مثل « جروزليم بوست » و« الانباء » حول نية بعض الشبان العرب في العودة الى انقاض قرية صفورية قرب الناصرة ، و « استيطانها » !

بشكل او بآخر ، نما الى سلطات اسرائيل نبأ هذه النية ، وبشكل واحد لا غير كان الرد على هذه النية : ان سلطات اسرائيل ستستعمل القوة ضد العرب الذين يحاولون القيام بعملية « استيطان» كهذه .

ما شاء الله ! قطيع من الفاشست يسرح ويمرح في طول بلادنا وعرضها ، يختار خيرة اراضيها وبقاعها « ليستوطن » على انقاضها واشلاء اصحابها الشرعيين، فلا يكون من سلطات اسرائيل الا أن تقابل هذا القطيع الفاشستي بكريات من الحرير . واكثر من ذلك فان هذا القطيع المسلح يجرؤ على التصدي لجيش اسرائيل الذي كان اسطوريا ويصيب بعض الجنود بجراح ، لانهم — تنفيذا لسياسة عليا — حاولوا منع القطيع من الاستيطان « غير المبرمج »!

واليوم ، حين ينوي بعض العرب العودة الى قرية صفورية وترميمها واعادة الحق الى نصابه — كما قلنا من سالف الدهر — فان السلطات تكشر عن انيابها الحادة ! وليس سرا ان اهل صفورية هم لاجئون داخل اسرائيل نفسها ، اسوة بأبناء عشرات القرى الاخرى .

قد تتوهم سلطات اسرائيل أن فكرة «الاستيطان العربي » هي فكرة « استفزازية » جاءت ردا على « استفزازات » التطبيع الفاشستي ، والحقيقة غير ذلك . فالذين ذهبوا الى سبسطية ،مثلا، لاحتلال أرضها والاقامة عليها لم يستهدفوا مجرد الاستفزاز ، بل كانوا ينوون فعلا استعمار أرض عامرة وطرد أصحابها الشرعيين وهو هدف باطل من أساسه ! . واذا كان الاقارتة والبراعمة والصفافرة ( سكان اقرث وبرعم وصفورية ) يطالبون بالعودة الى قراهم « واستيطانها » من جديد، فهم لا يستهدفون استفزاز احد او ابتزاز أحد .. انهم يسعون بذلك لاسترداد حق شرعي لا تستطيع ٢٦ سنة طمسه ، ولن تستطيع كل السنوات طمسه ..

ليست المعادلة القائمة هنا : « استفزاز ضد استفزاز » بل هي : « حق ضد باطل » .

وما دام حكام اسرائيل يتحدثون عن « الاستيطان المبرمج » فان هذا لا يعني ولا يمكن ان يعني سوى « الحرب المبرمجة » ،وهذا يجردهم من أي حق أدبي أو انساني في استعمال القوة ضد ناس يريدون العودة الى ارضهم .

واذا كان حكام اسرائيل يريدون استعمال القوة بحصانة الحق الادبي او الانساني فليستعملوها ضد انفسهم اولا وضد قطيعهم الفاشستي ثانيا .

اجل ليجلدوا انفسهم تكفيرا من سياستهم الجاهلة العمياء . ولينتقلوا الى « برمجة » من نوع آخر . لينتقلوا الى « السلام المبرمج » ، الى « الاعتراف المبرمج بحقوق الشعب العربي » ، الى « المستقبل المبرمج » القائم على العدل والحق ولا شيء غير الحق، لانه يحمل بين يديه كل جمالات الدنيا وكل بدائع الحياة التي ما ذقناها بعد ، والتي طالما اشتهيناها !

سميح القاسم

## توفيق طوبي: شعبانا كلاهما راغبان في الحياة والاعتراف المتبادل هو الطريق..

**القدس — لمراسل الاتحاد — قدم عضو الكنيست بيغن ، زعيم الحيروت ، اقتراحا مستعجلا لجدول أعمال الكنيست في افتتاح الدورة الشتوية للكنيست ( ٢١-١٠-٧٤ ) يدعو فيه الى تنظيم حملة عالمية للاحتجاج على قرار منظمة الامم المتحدة باشراك منظمة التحرير الفلسطينية ممثلا للشعب العربي الفلسطيني في مناقشة القضية الفلسطينية في الدورة الحالية للامم المتحدة.**



**في الكنيست**

**وكدس عضو الكنيست بيغن خطابه بالتحريض الارعن على الشعب العربي الفلسطيني ومنظمة التحرير . وأما وزير الخارجية يغآل ألون ، الذى رد باسم الحكومة ، فأعلن عن موافقته على اجراء مناقشة على اقتراح بيغن معلنا ، هو أيضا ، عن مواقف الحكومة الهوجاء المعروفة من القضية الفلسطينية ومن منظمة التحرير الفلسطينية ، وأكثر من ذلك جاء خطابه أيضا تهديدا مجددا للبلدان العربية قبيل انعقاد مؤتمر القمة العربي .**

**وباسم الكتلة الشيوعية طلب عضو الكنيست توفيق طوبى شطب اقتراح بيغن من جدول الاعمال . وفيما يلي ننشر كلمة الرفيق توفيق طوبى في هذه المناسبة :**

تقترح الكتلة الشيوعية في الكنيست شطب اقتراح عضو الكنيست مناحيم بيغن من جدول الاعمال .

أمنون لين ( ليكود ) — مقاطعا — : ربما تبدأ بالقول ما رأيك في شعر احد رفاقك . يهمني جدا أن أعرف .

ماير فلنر : أطلب من الليكود افساح المجال للكلام في الكنيست . لا يمكنكم ممارسة الارهاب هنا .

توفيق طوبى : لا نمانع اطلاقا في الابحاث السياسية وبشكل خاص في موضوع هام كطرح القضية الفلسطينية في منظمة الامم المتحدة . ولكن فحوى وشكل الاقتراح الذى قدمه عضو الكنيست بيغن يستدعيان معارضتنا .

ماذا يقترح ، في الواقع ، عضو الكنيست بيغن ؟ وماذا تقترح كتلة « الليكود » على الكنيست ؟ خلافا للمنطق والعدالة الاجتماعية والقومية يقترح « الليكود » اليميني سياسة متنكرة لمجرد الكيان القومي للشعب الثاني في هذه البلاد ، سياسة « يوك » للشعب العربي الفلسطيني ولكل حق ، أيا كان ، من حقوقه . سياسة ترى أن أحسن الاوضاع عندما يكون أبناء الشعب العربي الفلسطيني ، المواطنين الاصليين ، سليبي كل الحقوق القومية أيا كانت ، ويعاملون وفقا لسياسة استعمارية استيطانية وحشية ، علمها دير ياسين وتعبر عنها أعمال الاستيطان الهمجية التي تقوم بها « جوش امونيم » في هذه الايام ومضمونها العداء الابدي والحرب الدائمة .

ان هذه سياسة كوارث لكلا الشعبين ، وهي سياسة مفلسة ، وخطرة ومغامرة الى حد فقدان التعقل .

ولكن المصيبة هي في أن لسياسة « الليكود » المتطرفة هذه مواقع قوية في سياسة حكومة اسرائيل .

دافيد ليفى ( الليكود ) — يقاطع صارخا ..

ماير فلنر : كفوا عن الارهاب في الكنيست . ان كتلة « ليكود » تمارس الارهاب ، هنا ، كما فعلت في الضفة الغربية . دعوا غيركم يتكلم . ليس انتم فقط من يتكلم .

بيسح غروفر (الليكود — مقاطعا) : انكم تتاجرون بالدماء .

دافيد ليفى ( الليكود — مقاطعا ) : أنتم أعداء اسرائيل .

ماير فلنر : لقد هاجمتم أيضا جنود الجيش . انتم ارهابيون من الطراز الاول .

توفيق طوبى : اذا كان ازاء صوت العالم الجبار ، الذى طرح على جدول أبحاث هيئة الامم القضية الفلسطينية ، واذا كان ازاء القرار شبه الاجماعي لدول العالم بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية للاشتراك في هذه الابحاث بصفتها الممثل المعترف به للشعب العربي الفلسطيني ، وبذلك يقرر العالم حقيقة تاريخية انه من أجل السلام في المنطقة يجب الاخذ في الحساب حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، ليس على حساب حقوق اسرائيل ، وانما جنبا الى جنب مع ضمان الحقوق المشروعة لاسرائيل ، وحقها في كيان آمن مستقل . واذا كان ازاء هذه التطورات التاريخية الهامة ، ينبرى رئيس الحكومة ليقرر انه يمكن الالتقاء مع ممثلي الشعب العربي الفلسطيني فقط في ميدان لقاء واحد هو ساحة المعركة ، اذن يبدو لاعيننا شيء مدهش ومذهل مزلزل ومثير للغضب. أن تشبيه قرار الامم المتحدة بميونيخ ثانية والذي يعني بالتالي تشبيه الشعوب العربية بالنازية لحماقة شريرة ، وعلاوة على ذلك ، فهي خطرة على حكومة اسرائيل التي تمارس حكم احتلال ضد الشعب العربي الفلسطيني .

هل تعتقدون انه بمجرد قولكم ان منظمة التحرير الفلسطينية هي منظمة « قتلة وارهابيين » وأن برنامجها لا يعترف بحق اسرائيل في الوجود . وهل تعتقدون أنكم ، بتضليل كهذا ، أصبحتم في حل من الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة، أو اقنعتم أحدا بمواقفكم التعسفية هذه ؟

اننا مع الكثيرين في العالم من الذين أيدوا قرار الامم المتحدة بدعوة منظمة التحرير الفلسطينية لحضور جلساتها ، لا نتجاهل مواقف الاوساط الفلسطينية المتطرفة . وقد شجبنا الاعمال الهمجية التي راح ضحيتها اناس أبرياء . كما نرفض أي برنامج يلغي حق اسرائيل في الوجود . ولكن نضال الشعب العربي الفلسطيني ، في واقع الامر ، هو نضال عادل ضد الاحتلال ، ومن أجل كيانه القومي ، وحقوقه طبقا لقرارات الامم المتحدة وليس ضد قيام اسرائيل . ولكني أريد أن أسألكم يا وزراء حكومة اسرائيل : هل تعترفون ، بأي حق من حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية ؟ ألم تتخذوا قرارا في الكنيست بشأن الحق المطلق للشعب اليهودي في كامل أرض اسرائيل ، وسلبتم بذلك كل حقوق الشعب العربي الفلسطيني ؟ ألم تتخذوا قرارا في الحكومة يسلب الشعب العربي الفلسطيني حقه في اقامة دولته حتى في الضفة الغربية وقطاع غزة ، تلك المناطق التي على اسرائيل أن تجلو عنها وفقا لقرارات الامم المتحدة ؟

وحتى تصريح الوزير أهرون يريف عن استعداده للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ولاجراء مفاوضات معها اذا هي اعترفت بقيام دولة اسرائيل — حتى هذا التصريح سحبتموه وألغيتموه .

أنكم تقترحون للشعب العربي الفلسطيني فناء قوميا . وفي هذه الاثناء ترد حكومة اسرائيل على الطلبات العادلة باقامة دولة مستقلة في الضفة الغربية وفي قطاع غزة ، وبالاعتراف بحقوق اللاجئين التي أقرتها أمم العالم ، بالملاحقات ، والاعتقالات ، والتعذيب ، والطرد ، والابعاد ، والاحتلال ، ولا يبقون له خيارا الا ميدان المعركة .

ولكن الحقيقة كما يراها العالم فتختلف . فالعالم يؤيد الشعب العربي الفلسطيني في كفاحه العادل من أجل التحرر القومي . ويرى في منظمة التحرير الفلسطينية الممثل المعترف به للشعب العربي الفلسطيني ، المكافح من أجل كيانه وحقوقه القومية . ان قضية الشعب العربي الفلسطيني قضية مؤلمة . فهو محروم من كل الحقوق ، محروم من بيت قومي ويرزح تحت نير احتلال أجنبي . هناك مئات الوف اللاجئين الذين ينبغي أن تعطى لهم حقوقهم الانسانية التي اعترف العالم بأسره بها . واني أقول هنا : ان التزام اسرائيل بالاعتراف بهذه الحقوق الواردة في صلب قرار الامم المتحدة التي منحت اسرائيل حق القيام ، يقرب التفاهم المتبادل والاعتراف المتبادل . وأيضا السلام القائم على احترام حقوق شعبي هذه البلاد .

هذه حقيقة ينبغي فهمها . واننا أقول هذا كمواطن هذه الدولة ، كمواطن دولة اسرائيل وكابن للشعب العربي الفلسطيني يريد لدولة اسرائيل أن تحيا مستقلة ذات سيادة في أمن وسلام . انكم لا تستطيعون المضي في انتهاج سياسة تجاهلت خلال ٢٦ سنة مجرد وجود الشعب العربي الفلسطيني وترفض اليوم أن يكون له ممثلون أو أن يجري بحث في قضيته .

انكم بهذا لا تتنكرون فقط للحقيقة التاريخية وللعدل وانما تضرون بمصالح السلام ومصالح الشعب الاسرائيلي وبمستقبله . ان تجربة حرب بعد حرب وتجربة اخفاق سياستكم تقتضي ، في نهاية المطاف ، أن تصلوا الى نتيجة هي أن لا نهاية لطريق الحروب الذى اخترتموه وأنه لا يمكن الحياة بالاعتماد على السيف .

واننا نقترح على حكومة اسرائيل ألا تعطى الجواب الذى أعطاه رئيسها بقوله ان اللقاء يكون فقط في ساحة القتال ، وانما أن تغتنم الفرصة التاريخية هذه حيث تعرض القضية الفلسطينية على هيئة الامم المتحدة وان تنتهز فرصة استعداد ممثلي منظمة التحرير الفلسطينية للقبول والالتزام بنتائج هذا البحث وبقرارات الهيئة الدولية . ان هذا تغير تاريخي ينبغي تقبله بارتياح تام كحدث يفتح آفاقا جديدة للمفاوضات وللسلام ، وللرد على ممثلي الشعب الفلسطيني ليس في ميدان القتال وانما بالاستعداد للمفاوضات ، وللقبول بهم كشركاء في مؤتمر جنيف ، ولاقرار موافقة الحكومة على عقد مؤتمر جنيف بسرعة من أجل تنفيذ قرارات مجلس الامن ، وباشتراك منظمة التحرير الفلسطينية شريكا في اتخاذ القرارات التي تتخذ وفقا لقرارات مجلس الامن من أجل القضية المؤلمة والازمة الحادة وللتوصل بذلك الى السلام .

اننا ندعو الشعب ان يرفض رد الحكومة على قرار منظمة الامم المتحدة ، ذلك الرد الذى لا يحمل في ثناياه الا المعارك والحروب . ان شعب اسرائيل لن يعيش على السيف وانما بالسلام . ولكن السلام لا يحل ننا ...

مناحيم بيغن (الليكود — مقاطعا ) : شعب اسرائيل حي .

توفيق طوبى : يحيا ، ونحن نريد له أن يحيا ، وكلنا نريد أن نعيش بسلام ، كلا شعبي البلاد يريدان أن يعيشا ، وذلك ممكن بالاعتراف المتبادل بحقوقهما .

---

## مشهد أمام أسوار السجن ! — من وراء القضبان

**الزمان : اول أيام عيد الفطر المبارك . المكان : قلعة سجن الرملة المركزي . أشخاص المشهد : أهالي السجناء والسجانون . الراوي : أحد الزوار .**

دخلنا في اليوم الاول للعيد بوابة السجن المذكور بشق الانفس . ووقفنا ، أخيرا ، أمام الضابط ابو طبول لكي نسجل أسماءنا لزيارة أقربائنا . ولما رأى الضابط صناديق الحلوى الصغيرة في أيادينا ، كشر وقال : ممنوع ادخال الحلوى الى السجن .

سألنا عن السبب . قال : هكذا ! ممنوع .. أوامر ! ..

قلنا : اليوم عيد . وقد جرت العادة بادخال الحلويات . قال : اللي فات مات .

ورفضنا الدخول للزيارة بايد فارغة وطلبنا مقابلة المدير فقيل لنا : مش موجود . طلبنا مقابلة نائبه فقيل لنا : هذا الامر ليس من اختصاصه . نخذنا بالهاتف فقتوا بأحد المسؤولين ( قد يكون المدير ) قال : اسمعوا لقد وصلتنا أوامر من القدس تمنع ادخال أي شيء للسجناء .

وهنا ارتفع صوت الزوار بالاحتجاج على هذه التصرفات المجردة من معنى الانسانية . وبالمطالبة بضمان الحقوق التي ينص عليها القانون الدولي للسجناء .

### في محاكم الاحتلال

نابلس — لمراسلنا الخاص — تابعت المحكمة العسكرية في نابلس في ٢٠-١٠ محاكمة عوني منصور الذى استمر في انكار جميع التهم المنسوبة اليه .

غصت القاعة بالنظارة لغرابة المحاكمة . فهذه أول مرة يقف في قفص الاتهام انسان أصم أبكم بتهمة أمنية . وأحد الشهود الذين جلبتهم المحكمة كان أيضا أصم أبكم . ولكن المحامي وليد فاهوم طعن في أهلية هذا الشاهد الذى بدا أنه لا يستطيع فهم ما يدور ولا يفهم الناس عليه . كذلك طعن المحامي بالافادة التي أخذت بالقوة والتهديد من عوني الاصم الابكم . وكان أحد المحققين قد ضربه واقتلع شعر صدره وفرك ثدييه بعنف وأدخله حمام الماء البارد في كانون ثاني الماضي .

وتأجلت المحاكمة الى ١٧-١١ .

كفار يونا — لمراسل خاص — بعثت مجموعة من المعتقلين الاداريين في سجن كفار يونا برسالة احتجاج الى مدير السجون ، طالبوا فيها بالغاء قرار منع ادخال الفواكه والهدايا الى السجناء وبالسماح لذويهم بزيارتهم مرة في الاسبوع ، كما كان في السابق ، وليس مرة كل أسبوعين . كما طالبوا بالسماح بادخال الصحف العربية الى السجناء .

ووقع الرسالة : عبد الله سرياني وخليل توما وحسين ابو غربية ومحمود شقيرات وبسمان ابو رميلة وناجي أبو سرية وابرهيم الجولاني وعبد الكريم الشلودي وأسعد سنقرط ويعقوب فراح ويحيى أبو شريف .

---

## الوقائع الغريبة في — بقية

ذلك الى زيادة عدد صفحات الكتاب.. كذلك هذه التسمية المكثفة للفصول.. وتجزئة القصة الى هذه اللوحات العديدة . ( بالرغم من روعة بعضها) كانت مرهقة للقارىء وتنبه بصورة دائمة انه ليس أمام عمل قصصي وانما أمام عرض جميل لواقع شعب مظلوم يحبه ..

أما ما أغضبني من الكاتب فهو هذا الفصل الاخير الذى سماه للحقيقة والتاريخ .. الذى أراد به أن ينصف التاريخ ويسر المؤرخين .. لكنه لم يدر أنه بعمله هذا أغضب محبي الادب .. وأفقد قصته روعتها .. فالقصة يا محترم ( وليسمح لي سعيد اتباع اسلوبه في الكلام ) كان يجب ان تنتهي كما قال لك الصديق أميل توما بمسك الختام .. كلمات يعاد الامل « حين تمضي هذه الغيمة تشرق الشمس » ..

### أما ما أعجبني في صاحب المتشائل :

فهو اعترافه أمامنا في الندوة الجميلة انه ليس براض عن كل ما كتبه في قصته .. وانه لو كتبها الان لكان غير فيها الكثير .. كذلك حسن اختياره للقصائد المقدمة لكتبه الثلاث .. وخاصة استبداله لمقدمة الكتاب الاول التي كان قد اختارها من كتاب المعري ( رسالة الغفران ) بمقطع من قصيدة معبرة وملائمة للقصة للشاعر سميح القاسم ..

كل هذا يضاف الى روحه المرحة المتشائلة المضفية على القصة جوا مرحا محببا كما قلت سابقا .. أما اللوحات الفنية والخطوط الفنية فاترك لناقدى الفن قول رأيهم فيها ..

لقد قال لنا الكاتب أنه بكتابه هذا أراد أن يحارب الخوف في انساننا العربي .. وأن يبعث فيه عنصر الشجاعة وحب الشجاعة .. حتى أنه كان يريد تسمية الكتاب باسم ( حب الشجاعة ) أو ما له علاقة بالشجاعة لانه يرى أن مشكلة الجبن وعدم الثقة هي من أبرز المشاكل التي نواجهها ويجب الانتصار عليها والتحرر منها.. وأقول للكاتب : انك بالفعل قد حققت ما أردت .. بدون أن تسمي الكتاب بذلك .. فمجرد كتابة هذا السعيد لهذه اللوحات الرائعة.. وارسالها اليك .. شجاعة ما بعدها شجاعة .. وشخصية البطل النقيض التي اكثر بالكلام عنها الصديق أميل توما والتي فشل سعيد على حد قوله في التحول اليها .. لدرجة أن يعاد رفضته .. ولم يجد أمامه غير الخازوق والامال الكاذبة في شخصية الرجل الفضائي رمز الاتكالية والعجز ليلتجىء اليه .. والتي تناولها أيضا الشاعر حنا ابو حنا في كلامه .. شخصية النقيض هذه هي التي حسب اعتقادي انتصرت .. وتركت أثرها علي .. أما شخصية سعيد الجبان الخائن العاجز فهي التي أمحت .. وذابت مع ذوبان الغيمة السوداء .. وأعتقد أن في انطباع صورة البطل النقيض لبطل القصة في ذهن القارىء .. وفي ايمانه، أكبر دليل على نجاح أميل حبيبي في تحقيق هدفه من كتابة القصة وهو الحث على الشجاعة والدعوة اليها.. وهل سعيد الكاتب لهذه المزامير الرائعة والمرسل بها الى أميل حبيبي .. هل يعقل أن يكون غير البطل النقيض .. البطل الشجاع .. المخلص .. الذى نحبه وتحبه يعاد معنا أيضا .. ؟؟

### مسك الختام :

أما مسك الختام الذى اريد أن انهي به كلمتي عن قصة المتشائل فهو كلمات الشاعر سميح القاسم التي قدم بها الكتاب الثالث من ثلاثية أميل حبيبي المتشائل .. قال سميح — الجديد ، نيسان ١٩٧٤ ص ١٨ — « ما أنا ممن يشغلهم تصنيف المنجزات الادبية في خانات واطارات ، من هنا فلا يعنيني في شيء أن تنسجم أو تتنافر أعمال أميل حبيبي مع هذه المعايير أو تلك من مسلمات النقد الاكاديمي . الذى يعنيني هو أنها « شيء جديد» بالنسبة لما قرأناه من الادب الفلسطيني .وهي مثيرة في جدتها ، مالكة بما تخلقه من أثر ، وبقدرتها البارزة على البلوغ والابلاغ . ولعل أبرز سمة من سمات أعمال أميل حبيبي هي تلك الجماعية في الحدث والانسياب ، تلك الجماعية الملحمية التي جعلت سداسية الايام الستة وثلاثية الوقائع الغريبة في اختفاء سعيد أبي النحس المتشائل أشبه بمقاطع من الياذة فلسطينية . هذا الحس الجماعي يندر أن نقع على مثيل له بين ادباء العربية المعاصرين. ولعله مما يلفت النظر أن أبرز شريك لاميل حبيبي في هذا الحس الجماعي الملحمي هو كاتبنا الشهيد غسان كنفاني . وهل من قبيل الصدف أن يكون هذان الكاتبان من نسل الشعب العربي الفلسطيني المساوى ؟؟

في سعيد أبي النحس المتشائل « ملامح متراوحة بين الخفوت والحدة، من ملامح الجندى الشجاع شفيك »غير أن ( المتشائل ) ينحسر عن (شفيك )في لحظات الذات الفردية .. ويمتد عليه ويربو في لحظات الذات الجماعية. ومن كان مثلنا ، يدرك تماما معنى ( الذات الجماعية ) » .

وأقول مع سميح والكثيرين غير سميح ( وحتى ابداعك القادم ، لك منا يا أميل حبيبي تحية الاعجاب والمحبة ) وأزيد ( والتشاؤل )...

نبيه القاسم — الرامة

---

## قصة لكي لا ننسى — بقية

— الذي يقع من السماء تتلقاه الارض .

ووقف بعض العمال وراحوا يحدقون في نهاية الطريق .. وخرّق عبد الرحمن بين ذراعي ابيه خائفا بينما راح الاب يربت على ظهره مطمئنا .. ولبث جالسا في مكانه . واعتمل في حناياه حنين غريب الى البيت الذي بدا له بعيدا جدا . وقال في نفسه :

— ساق الله لحظة نكون في البيت .

واحكم طوق ذراعيه على عبد الرحمن وضمه الى صدره بحنان حزين .

وكرر الطفل السؤال مرتين قبل ان يجيب والده .

— يا ابي كيف تكون الحرب ؟

— ناس يتقاتلوا مع بعضهم .

— مين ومين يتقاتلوا ؟

— العرب واليهود .

— لايش يتقاتلوا ؟

— لا اعرف .

— وهل يقتلونا نحن ؟

— لا .. نحن لا نحارب .

— اما نحن عرب ؟

— بلى .

— واليهود لن يقتلونا ؟

— قلت لك نحن لا نحارب.

— مين أقوى ؟

— اسكت .. لا تتكلم ..

وسكت الطفل الذي يبدو ان أحدا لم يكن يعيره اهتماما .. ووقفت السيارة فجأة وسمع لغط . وانطلقت زخات قصيرة متواترة من العيارات النارية فأجفل الجميع وصرخت امرأة برعب . وسمع بكاء وهب أحمد واقفا بينما تعلق ابنه بركبتيه . نظر الى أمام اذ كانت السيارة مكشوفة فكاد يكذب عينيه ، ويحسب نفسه في حلم ... رأى بضعة جنود في لباس الميدان يطلقون النار على ركاب سيارة وصلت المكان قبلهم وانطرحت بضع جثث على الارض ورأى الدم يصبغ الاسفلت الاسود بلون قان . وصرخ صوت آمر : انزلوا !

تحسس احمد هويته بحركة ميكانيكية ومع انه وجدها في مكانها الا انه لم يطمئن . وأزت بضع رصاصات فوق رأسه وانكفأ عبد الله مصطفى على وجهه يتخبط بدمه . وعقد الرعب الالسنة . ولكن صرخة الطفل اعادت الى احمد صوابه فانحنى واحتضن الطفل بينما بدأ ركاب السيارة ينزلون منها بتثاقل .

وسمعت صرخة آمرة :

— احصدوهم !

وانطلقت زخات الرصاص من جديد وانطرح عدد منهم على الارض كأنما تعثروا وهم يركضون . ونظر احمد حوله برعب فرأى سيارة مقبلة في طريقها الى القرية هدأت من سرعتها قليلا ثم ما لبثت ان انطلقت بأقصى سرعتها . ولحق الرصاص بالسيارة الطائرة . ونسي أحمد نفسه لحظة وراح يتابع السيارة بنظره وهو يرجو ان تنجو .. ونجت السيارة بأعجوبة وغابت عن الانظار . وتنفس أحمد الصعداء . وعندما قفز الى الارض وتناول طفله بين ذراعيه كان اول من استقر نظره عليه هاني العيد من دون كل الناس . يبدو انه كان راكبا بجانب السائق . وشعر بنوع من الطمأنينة المتزعزعة اذ رأى السلسلة المعهودة والنجمة السداسية . فهاني من اعوان الحكومة.. ولا يعقل ان تقتل الحكومة اعوانها كالكلاب الضالة . انزل الطفل واوقفه بجانبه واقترب من هاني مدفوعا بغريزة القطيع وكانت عينا هاني متسعتين تنطقان بالرعب ويكرر بنفس مقطوع بالعبرية كلمة بعينها : أدوني .. أدوني . وجلجل صوت الضابط واخترق الرصاص صدر هاني المكشوف فترنح قليلا وسقط الى الوراء وغامت الدنيا امام ناظرى أحمد وخيل اليه ان هذا المشهد مألوف لديه . وسمع عيارات بعيدة جدا وأحس بألم يخز صدره . وارتخت قبضة عبد الرحمن في يده فالتفت اليه فوجده مطروحا على الارض لا حراك به ...

ووجد نفسه راكعا بجانبه واحدى يديه في مكان الالم ومد اليد الاخرى يتحسس الطفل الذي هشم الرصاص جمجمته تهشيما . ولمعت الحقيقة كسهم ناري في دماغه. لقد قتلوا ابنه . واستبد به غضب جنوني طغا على الرعب .. وهم يريد الانقضاض على القتلة لينتقم لابنه .. لكن ما هذا الضعف الفجائي الذي سيطر عليه .. وكيف يعجز : رغم الغضب المحرق الذى يلهب كيانه ، عن استجماع قوته. وصرخ بكل قوته صرخة هائلة وانتصب مترنحا وخطا في اتجاه الجنود والتقت عيناه المتقدتان بعيني جندي . ولكن قوة مجهولة وشريرة دفعته الى الخلف فسقط فوق عبد الرحمن ولكنه اتكأ على يده خشية ان يصيب الطفل بأذى !! وانبثق دم غزير من صدره . وصبغ الرشاش الاحمر وجه عبد الرحمن حتى لم تعد ملامحه تعرف . ومرت صورة « اقبال » زوجته بشكل خاطف في ذهنه.. ماذا سيقول لها وقد اضاع الولد ؟ وود لو يفعل شيئا ما .. ولكن شيئا ما كان يجذبه الى الارض .. قاوم فلم يفلح وكانت محاولته الاخيرة ان بذل جهدا كبيرا وفتح عينيه . ولاحت فكرة مشوشة في ذهنه انه ينفذ دائما متأخرا .

وقف الذين جمعوا جثث الضحايا في اليوم التالي لدفنها لحظة يحدقون في عيني احمد عبد الجبار وقد انطبعت فيهما نظرة غضب مخيف .

---

## مصنع الاكاذيب — بقية

يدرس طلبات الهجرة على اساس مواعيد تقديمها . والحقيقة ان تعذيب من يريدون الهجرة وتعريضهم لمختلف الضغوط ليس الا كذبا مفضوحا ومن خيال جاكسون ومن يدورون في فلكه ويهللون له . والاتحاد السوفياتي رفض ويرفض دائما كل بحث في هذا الموضوع ، الذي يعتبره مسألة داخلية . وسبق ان أكدت هذه الاجهزة ، التي تفبرك الكذبة الجديدة ، واعترفت بان الاتحاد السوفياتي رفض الولوج في هذه القضية مع المسؤولين الامريكان ، الذين رغبوا في اثارتها لديه . وللاتحاد السوفياتي مقاييسه الخاصة وموقفه المبدئي الخاص في هذه المسألة وغيرها .

وفي حفل لاستقبال وزير الخزانة الامريكي ، سايمون ، في موسكو اقامه الرفيق بريجنيف على شرف زيارة الوزير الامريكي ، أكد بريجنيف بشكل قاطع ولا يقبل التأويل رفض الاتحاد السوفياتي لابتزازات جاكسون او التفاوض على امور لا تمت بصلة أبدا لطبيعة المباحثات التجارية .

وقال بريجنيف ان مثل هذا التدخل في شؤون الاتحاد السوفياتي لا يخدم قضية السلام العالمي ويعرقل تطور العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين .

ومن الواضح ان الضجة المصطنعة حول هذه الكذبة الجديدة تستهدف، اولا وقبل كل شيء ، التغطية على فشل جاكسون الذريع في الضغط على الاتحاد السوفياتي تحت ستار « الهجرة اليهودية » وابتزاز مواقف منه لا تمت بصلة الى العلاقات التجارية وتمكينه من الانسحاب والتراجع ( باحترام ) والقبول بالتوقيع على المعاهدة التجارية السوفياتية الامريكية ، التي ترغب أوساط مالية كبيرة وقوية في الولايات المتحدة في ابرامها ، لان في هذا مصلحتها أولا وليس فقط مصلحة الاتحاد السوفياتي . فمن المعلوم ان الاقتصاد الامريكي يواجه ، في المرحلة الراهنة ، أزمة عنيفة وخطيرة .

وفقط عن طريق تطور العلاقات التجارية مع الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الاخرى يمكن تخفيف حدة هذه الازمة ، لا القضاء عليها . ولما أصر الاتحاد السوفياتي على رفض استفزازات جاكسون وانصاره واخذ الخطر يتهدد فعلا التوقيع على هذه المعاهدة اشتدت الضغوط في الولايات المتحدة على جاكسون للتراجع فاعلن اولا عن تنقيحه للقانون ، الذي عرف باسمه واكتفى بان يتعهد الرئيس الامريكي ( لا الاتحاد السوفياتي ) بالعمل على فتح ابواب الهجرة « الحرة » من الاتحاد السوفياتي . وها هو يعلن الان عن تخليه كليا عن قانونه الاستفزازي والابتزازي ولكن تحت ستار دخان الكذبة الجديدة ، التي سرعان ما ستتكشف على حقيقتها .

ويجدر بنا ان نشير هنا ايضا الى توقيت فبركة « الكذبة الجاكسونية » ، فقد اعلن عنها في اليوم الذي صدر فيه في موسكو والقاهرة البيان السوفياتي المصري المشترك والذي يشكل مساهمة جدية لتجديد الصداقة السوفياتية العربية . فالهدف واضح — الاساءة الى الصداقة العربية السوفياتية . ولكن الشعوب العربية تدرك جوهر هذه الصداقة واهميتها وحيويتها . كما انها خبرت كل الاحابيل الامبريالية ولن تنطلي هذه الاحبولة الجديدة الا على ناسجيها .

---

### الحزب الشيوعي الاسرائيلي — حيفا

يدعو المواطنين الى الاشتراك في مهرجان الصحافة الشيوعية ، على جبال الكرمل ، يوم السبت ٢٦\١٠\٧٤

مكان التجمع : شارع الخوري ، قرب بيت حالوتسوت ، الثامنة صباحا .

### حركة النساء الدمقراطيات في اسرائيل — حيفا

يسرها أن تستضيف كلا من

المعلمة تسبوره شاروني

حول : القضايا التربوية في اسرائيل

والمخرج أرد فدر

حول : التمثيل كوسيلة تربوية

وذلك يوم الثلاثاء ٢٩-١٠-٧٤ ، الساعة الثامنة مساء في قاعة نادي « الاخوة » ، جادة الكرمل ، ٣٩ — حيفا .

### جسر على النهر الحزين

أقاصيص ، بقلم : محمد على طه

« ان « جسر على النهر الحزين » جسر له هوية وبصمات متفردة تبين الالتحام العضوي بين الاديب الحق وبين الواقع الذي يتنفس هواءه ويصدر عنه . وذلك على نحو له مذاق خاص ، ذكي ، لاذع ، يرقى الفن ويحترم انتماءاته وجذوره التي تضرب عميقا ، أرضا وتاريخا .

انه يستقطب حوار الانسان العربي مع الواقع الذي ينصهر فيه بكل ارهاصاته ومستوياته . فهو يتعامل مع الحقيقة النابضة ابتداء من الاشياء الصغيرة الى القضايا الكبيرة التي تشغل الخارطة العربية في تحولها الحضاري نحو الافضل والاجمل والاشرف . » .

فتحي فوراني

وقريبا :

### يوميات شعب

دراسة تاريخية بقلم الدكتور اميل توما

---

بمبادرة الكتلة الشيوعية:

# لجنة الداخلية البرلمانية تبحث قضية الانتخابات البلدية بالناصرة

## النائب الشيوعي زياد يشجب قرار التأجيل ويطالب بابطاله

القدس — لمراسل الاتحاد — أحالت الكنيست أول أمس الاربعاء الى لجنة الداخلية طلب الكتلة الشيوعية المستعجل بحث موضوع « ضرورة اجراء الانتخابات لبلدية الناصرة في موعدها » . وقد تكلم باسم الكتلة الشيوعية النائب توفيق زياد مطالبا الكنيست بابطال قرار وزير الداخلية بتأجيل الانتخابات لمجلس بلدية الناصرة لمدة سنة .

وكانت رئاسة الكنيست قد اقرت طلب الكتلة الشيوعية اجراء مناقشة مستعجلة لموضوع انتخابات بلدية الناصرة وضرورة اجرائها في موعدها المحدد لها أي في ٩—١٢—١٩٧٤ .

وقال النائب توفيق زياد ، في كلمته أمام الكنيست ، أن وزير الداخلية نقض تعهده أمام محكمة العدل العليا بان يجرى الانتخابات في ١٩—١٢—٧٤ . وبعد أشهر قليلة جاء وزير الداخلية فحل المجلس البلدى مدعيا انه لا يقوم بواجبه وعين لجنة موظفين والان يقرر تاجيل الانتخابات لمدة سنة ضاربا عرض الحائط ليس فقط بتعهدات وزارة الداخلية السابقة وانما بحقوق أهالى الناصرة الديمقراطية ومصلحة الناصرة . وقال توفيق زياد أن تاجيل الانتخابات جاء ، باعتراف جريدة دافار نفسها ، بسبب افلاس حزبى العمل والمتدينين وفشلهم في اعداد قوائم مرشحيهم لدخول انتخابات بلدية الناصرة . وقال ان مناورات قادة حزب العمل السياسية، وتآمر السلطة من أجل أن تفرض على مدينة الناصرة مجلس بلدى خنوع متعاون مع سياسة التمييز ، هى التى تقف وراء مؤامرة التاجيل .

وشرح توفيق زياد الاوضاع المزرية التى تتردى فيها بلدية الناصرة واهمال السلطة لمصالح هذه المدينة العربية محذرا من مغبة استمرار سياسة التمييز القومى وطالب باجراء الانتخابات في موعدها المحدد .

ورد وزير الشرطة والداخلية شلومو هيلل وقال أنه « فوق الاحزاب » وخطوته في التأجيل مصدرها مصلحة أهالى الناصرة وليس مصلحة هذا الحزب أو ذاك وانه يرى ضرورة اعطاء اللجنة المعينة مدة أطول لاصلاح الاوضاع المزرية . وقال ان الحكومة حلت المجلس البلدى السابق لان أطرافه المختلفة لم تتمكن من العمل المشترك . . . فقاطعه النواب الشيوعيون قائلين: ادارة البلدية التي فرضتموها فشلت .. وحتى عضو الكنيست سيف الدين الزعبى ، رئيس المجلس السابق الذى أوقفت الحكومة عمله ، قاطع الوزير عدة مرات قائلا: وزارة الداخلية هى التى عرقلت عمل المجلس ... ( سيف الدين الزعبى طبعا نسى أيضا دوره المكمل في شل عمل المجلس ومنع انعقاده ).

ومع ذلك قال الوزير هيلل ، الذى جاء رده متسترا على جميع تقصيرات السلطة تجاه بلدية الناصرة ، انه لا يعارض أن يحال الموضوع الى لجنة الداخلية لتبحثه بالتفصيل اعتبارا لمكانة الناصرة وحساسية الموضوع .

واقرت الكنيست بالاجماع تحويل الموضوع الى لجنة الداخلية . ولدى اتخاذ الكنيست هذا القرار قام النائب توفيق طوبي وهو عضو لجنة الداخلية بالاتصال برئيسها النائب تمير لاجراء مناقشة الموضوع بسرعة. ومن المنتظر أن تجرى المناقشة في الاسبوع القادم أو ما بعده .

## ادارة السجون تمنع النائب طوبي من زيارة سجن الرملة

القدس — لمراسل الاتحاد — رفضت ادارة السجون طلب النائب الشيوعي توفيق طوبي زيارة سجن الرملة للاستماع الى شكوى السجناء المصريين والالتقاء بالسجين ابرهيم غنايم من باقة الغربية الذى وجه رسالة استغاثة يطلب فيها منه زيارته في السجن .

وقد وجه النائب توفيق طوبي ، وهو ايضا عضو لجنة الداخلية ، رسالة احتجاج الى رئيس اللجنة يستنكر فيها تصرف ادارة السجون في منعها عضو كنيست من الالتقاء بمواطنين في السجن ، ويطلب من لجنة الداخلية بحث هذا التصرف المخالف لما كان متبعا عليه في الماضي .

وطلب توفيق طوبي ادراج موضوع اضراب سجناء سجن الرملة على جدول اعمال اللجنة لبحث شكاويهم حول شروط معيشتهم ومعاملة ادارة السجن لهم . واضراب السجناء عن الطعام يدخل شهره الثاني ، وقد وجهوا مؤخرا رسالة الى رئيس الدولة يعرضون فيها شكاويهم ومطالبهم بالسماح لهم باستلام هدايا من طعام وشراب ، ورفع أجور عملهم وتحسين الوضع الصحي ، ووضع المكتبة وشروط استعمالها ، وغيرها من المطالب .

## اعتصام امهات الطلبة المعتقلين في اريحا

اريحا — قامت عشرون امراة ، من امهات الطلبة المعتقلين، بالاعتصام في بلدية اريحا صباح هذا الاربعاء وطالبن بالافراج عن ابنائهن او تقديمهم حالا للمحاكمة ، واكدن ان التهم المنسوبة اليهم لا اساس لها كما طالبن بالسماح لهن بزيارة ابنائهن .

وقدمن مذكرة بهذا الشأن الى وزير الدفاع والحاكم العسكري للضفة الغربية والصليب الاحمر . ووقع على المذكرات رئيس البلدية ورئيس الغرفة التجارية وجمعية سيدات اريحا الخيرية .

كذلك قابل وفد منهن الحاكم العسكري في مساء اليوم نفسه فوعد بالافراج عن قسم من الطلاب خلال يومين .

وهددت المتعصمات بمعاودة الاعتصام اذا لم يطلق سراح ابنائهن .

## النائب الشيوعي ليفنبراون يعرض مظالم المعلمين العرب على الكنيست

### وزير المعارف يوافقه على بحث الموضوع في لجنة المعارف لاصلاح الوضع

القدس — لمراسل الاتحاد البرلماني — أحالت الكنيست يوم الاربعاء الماضي موضوع التأجيل المستمر في دفع معاشات المعلمين العرب الى لجنة المعارف لدرسه ولايجاد سبل لاصلاح الوضع وذلك بناء على اقتراح مستعجل لجدول اعمال الكنيست قدمته الكتلة الشيوعية في بداية الدورة الشتوية للكنيست .

وكما هو معروف فالمعلمون العرب في اسرائيل كانوا قد اعلنوا مرتين الاضراب ( في ٩/٦ وفي ٨—٩ /٧٤/١٠ ) احتجاجا على تاخير دفع رواتبهم .

وقد طلبت الكتلة الشيوعية من رئاسة الكنيست بحث هذا الموضوع بشكل مستعجل وأقرت رئاسة الكنيست الطلب وقام النائب ابراهام ليفنبراون بعرض القضية بالتفصيل على الكنيست يوم الاربعاء محتجا على استمرار هذا الاجحاف والتمييز اللاحق بالمعلمين العرب . وقد عرض النائب ليفنبراون عددا من قضايا المعلمين عامة والعرب خاصة بهذه المناسبة وطلب اجراء مناقشة حولها لاصلاح الوضع بسرعة خصوصا وان المعلمين يهددون بالعودة الى الاضراب المستمر اذا استمر الوضع.

ورد وزير المعارف ، أهرون يادلين، فاعترف بالتقصير وقال ان المعلمين محقين في طلبهم ولكن هناك صعوبات كثيرة منها النقص في جهاز الادارة والحاسبة والصعوبة في التدقيق بسرعة بأيام الغياب والحضور لدى المعلمين العرب . فأيام المرض كثيرة وعطل الولادة كثيرة ( نظرا للنسبة العالية للولادة لدى المعلمات العربيات ) وعدد الرديف كبير والخ .....

وقال ان التعليم العربي في البلاد يزداد ازديادا مضطردا واسرع من نسبة الزيادة العامة في اطار التعليم في البلاد كلها . الا أن الادارة والجهاز لم يتطوروا نظرا للخطر المفروض على توظيف موظفين جدد .

ومع ذلك ، قال ، يجب اصلاح الوضع بقدر الامكان . واقترح احالة الموضوع على لجنة المعارف التابعة للكنيست . واحالت الكنيست ، باجماع الاصوات ، الموضوع الى لجنة المعارف .

## المطران كبوشي يهدد بترك المحكمة ويصف تصرف الادعاء بالجاسوسية القذرة

القدس — تواصل المحكمة المركزية النظر في قضية المطران كبوشي ، اليوم . وكانت عقدت جلستها الاخيرة صباح أمس الاول تابعت فيها الاستماع الى شهادة زهير اللاعبي الذي كان في البدء شاهد ادعاء ثم طلبت النيابة اعتباره شاهد خصم . وافاد زهير أنه تعرض للضرب المبرح والتعذيب وانهم ضربوا والده كما علقوا أخاه من رجليه فارغم على الاعتراف بعد اسبوعين من التعذيب . وقال : « بعد أن لزقوا لنا حادث سيارة بن يهودا أصبح عندى استعداد لان اعترف بكل الحوادث التى وقعت في اسرائيل».

وذكر زهير أنه استلم حقيبة المتفجرات بالقرب من جسر حزما وليس من مدرسة الفرير كما أرغم على القول في افادته .

وبعد ذلك حاول المدعى العام ابراز بينة ظهر فيما بعد انها شهادة دينية سرية أداها المطران كبوشي للمطران أشقر الذى قابله عوضا عن الكنيسة ، أثناء اضرابه عن الطعام . وهنا ثار المطران كبوشي وصرخ : هذه جاسوسية قذرة . لن استمر في حضور المحكمة .. حاكموني غيابيا واحكموا على كما يحلو لكم .. وبلغت ثورته أشدها حتى رفض الاصغاء لمحاميه . وحدثت ضوضاء في المحكمة فرفعت الجلسة نصف ساعة . ثم وافق الادعاء على عدم تقديم تلك البينة في تلك الجلسة . وبعد الاستماع الى شهادة خبير المتفجرات أجلت الجلسة الى صباح اليوم ، الجمعة .

## فضيحة اليوم

### مقاول بناء يهرب ويخلف دينا ب ٥ ملايين ليرة

تل أبيب — تكاد الصحف الاسرائيلية لا تخلو ، يوميا ، من أنباء الفضائح المثيرة والتى تكشف عن المستوى الاخلاقى « الرفيع » الذى تتردى فيه الفئة « المميزة » في هذه البلاد — الطبقة البرجوازية .

فالى جانب الفضائح الاخلاقية تمتلىء هذه الصحف بأنباء التلاعب بأموال الشعب العامل والسرقات «المشروعة» وغير « المشروعة » والفساد والرشوة والمحسوبيات والهرب الى الخارج بملايين الليرات وغير ذلك من الفضائح المشينة . وفضيحة اليوم هى عن مقاول البناء المدعو افراهام غونين ، من تل أبيب والذى هرب من البلاد هو وزوجته قبل اسبوعين وترك وراءه دينا يقدر ب ٥ ملايين ليرة ( فقط ) ، ٢٤٨ مليون ليرة منها « لبنك لئومى » .

وكان غونين قد تسلم مئات الآف الليرات من مواطنين في تل أبيب ، أوفروها أغورا أغورا لشراء بيت يأوون اليه . ومن المتوقع أن تضيع كل هذه الاموال ويخسرها أصحابها .

## لجنة المبادرة الدرزية

# الحق حقنا وعيد الفطر عيدنا

الرامة — لمراسلنا — أصدرت لجنة المبادرة الدرزية بيانا وزع على ابناء الطائفة هنأت كل الطوائف الاسلامية بعيد الفطر ونددت بتآمر السلطات على شعائر الطائفة الدينية وعاداتها العريقة مستغلة بعض ضعاف النفوس واللاهثين وراء بريق المصالح الشخصية ، وحرمت الطائفة من عيد الفطر على الصعيد الرسمي بهدف سلخها عن بقية المسلمين وفصم روابطها القومية .

وأعاد البيان الى الاذهان ان الرئيس الروحى للطائفة أعلن في ٢٥ نيسان في حطين يوم زيارة النبى شعيب عليه السلام قائلا أمام الله والجميع : باننا سوف نعيد القطر المبارك سوية هذه السنة .

وأن وفدا من اللجنة توجه اليه ، يوم ١٢—٩ ، يستوضح موقف فضيلته من وعده ، فظهر ان الشيخ أمين باق على وعده ، وطلب الى لجنة المبادرة ارسال طلب خطى بهذا الخصوص للرئاسة الروحية ونسخ عنه الى رئاسة الحكومة ووزارة الاديان .ونفذت اللجنة مطلبه . وحين عادت واتصلت به هاتفيا في ٧—١٠ ، فاجأها بموقف جديد متردد .

وأشار البيان الى ان التردد والمطل ليس في صالح الطائفة الدرزية . وناشد الرئاسة الروحية اتخاذ مواقف صريحة وصحيحة خصوصا ، في أمور جوهرية كهذه .

وأكد البيان ان الكلمة الاخيرة هى لجماهير الطائفة . وان السلطات اذا لم تعط الاجازات للموظفين الدروز في هذا العيد ، فان المشاعر والاحاسيس لا تحتاج الى اجازة او فرمان من السلطة .

واختتمت اللجنة البيان بشعار : الحق حقنا والعيد عيدنا .

احتفالا بعيد الصحافة الشيوعية ومرور ٣٠ عاما على الاتحاد واستقبالا للوفد السوفييتي المشارك في أعياد الاتحاد ، يعقد مهرجان شعبي كبير يوم الجمعة الموافق ٧٤\١٠\٢٥ الساعة السادسة مساء في نادي السلام بكفرياسيف .

في البرنامج :

تحيات * كلمة سياسية * تحية الوفد الضيف

* شعر * وبرنامج فني .

## وزارة المالية قلقة لتدهور الوضع الاقتصادي وتبحث في فرض ضرائب وتقليص الخدمات

تل أبيب — نشرت « عل همشمار» أمس الخميس ، أن وزارة المالية قلقة جدا لتدهور الاوضاع الاقتصادية في البلاد وانها تجرى حاليا أبحاثا متواصلة لمنع هذا التدهور وتفادى أزمة اقتصادية حادة . وذكرت الصحيفة أن وزيرى المالية «رابينوفتش» والتجارة والصناعة ، بارليف ، ومحافظ « بنك اسرائيل » «زنبار» ومستشاريهم الاقتصاديين يشتركون في هذه الابحاث .

وكتبت « عل همشمار» أن المحاسب العام في وزارة المالية ، شسطل ، حذر من استمرار قيام الحكومة بالاعتماد على السلفيات من « بنك اسرائيل » لتغطية نفقاتها . وقال شسطل ان الحكومة أخذت منذ بداية السنة المالية الحالية ( نيسان ١٩٧٤) مليارى ليرة على شكل سلفيات من البنك وان من شأن هذه السلفيات أن تزيد في حدة التضخم المالى . فمن المعلوم أن السلفيات الحكومية من « بنك اسرائيل » هى بمثابة طباعة أوراق مالية لا قيمة ولا تغطية لها .

وكشفت الصحيفة عن أن المسؤولين في وزارة المالية و «البنك لاسرائيل» يبحثون حاليا في امكانية فرض ضرائب غير مباشرة جديدة وفي سن قانون قرض جديد بفائدة عالية وفي تقليص المزيد من ميزانيات الخدمات العامة والاسكان والتعليم والصحة .

## اللجنة القطرية للثانويين العرب تطالب بتنظيم المواصلات الى مدرسة البلدية بالناصرة

الناصرة — أثارت اللجنة القطرية للطلاب الثانويين العرب قضية تنظيم المواصلات الى المدرسة البلدية في الناصرة . وذلك في رسالة بعثت بها الى رئيس اللجنة المعينة لادارة البلدية ، علي حيدر . وطالبت الرسالة اللجنة بالعمل ، حالا ، من خلال التنسيق مع شركة باصات البلد على تنظيم المواصلات الى المدرسة المذكورة خاصة وان الطرق المؤدية اليها ضيقة وخطرة وطويلة وتمتلىء شتاء بالمياه .

وعلم مراسلنا ان اللجنة طلبت الاجتماع الى مدير المعارف ، كوبليغتش ، للبحث معه في قضايا التعليم العربي ، عامة ، ومشاكل المدارس الثانوية العربية بشكل خاص ، ليتقلها كوبليغتش الى وزارة التربية والتعليم لحلها . وقد تقرر عقد هذا الاجتماع في الثالث من تشرين ثاني القادم .

## عشية افتتاح — بقية

الزعماء السوفيات والوفود الفلسطينية ( عرفات ) والسورية ( الاسد ) والمصرية (فهمى) والتى صدر عنها بيانات مشتركة ذات فحوى واحد تقريبا وهو الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ورفض الحلول الجزئية والاصرار على استئناف مؤتمر جنيف وقرار الامم المتحدة بالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية : من شأن ذلك كله أن يساعد على اتخاذ موقف عربى موحد لا يترك أمام كيسنجر وأمام حكام اسرائيل اى مجال للتهرب من مؤتمر جنيف ومن مستلزمات السلام العادل والثابت .

## عرفات — بقية

يقدمها الاتحاد السوفياتي للشعب الفلسطيني من اجل استرداد حقوقه . وجاء في رسالة عرفات : ان شعبنا لن ينسى موقف الاتحاد السوفياتي الساند لقضيتنا خصوصا في الوقت العصيب التي حاولت فيه الامبريالية الامريكية والصهيونية تصفية القضية الفلسطينية .

## أهالي الضفة — بقية

أمران : استمرار حملة الاعتقالات السياسية في الضفة المحتلة وافتتاحية ظهرت في صحيفة «القدس» اليمينية، أمس الاول ، وجاء فيها ، بصريح العبارة :

« ولكن غاب عن اسرائيل ان هذا الشعب ، المتواجد في المناطق المحتلة، يملك من الوعي السياسي والشعور الوطني والقومي ما يمنعه من الانزلاق في مهاوي الخيانة وطعن قضيته من الخلف . ان شوق سكان الارض المحتلة الى الانعتاق من الاحتلال لن يصل بهم الى حد انشاء قيادة سياسية في ظل الاحتلال الاسرائيلي . وان تماسك سكان المناطق المحتلة ووحدة صفهم ، وتوافق كلمتهم ، كفيل باحباط كل المخططات الرامية الى انشاء مثل تلك القيادة الهزيلة . وعلى العرب ، كل العرب ، من حكومات ومنظمات ان تساعد هذا الشعب في المناطق المحتلة وتقف وراءه في وحدته واتفاقه » .

قبل سنة تفجرت البيانات العلنية، من جميع البلديات والهيئات الشعبية في المناطق المحتلة في مبايعة منظمة التحرير الفلسطينية . والان ينضم الى هذا الموقف ، علنا ، حتى اليمين في المناطق المحتلة . فاين سيجد الون وبيرس وهليل من يتعاون مع احتلالهم الزائل حتما ؟ !

## نعي سيدة فاضلة

حيفا — آل قرمان وآل بدران وأقرباؤهم وأنسباؤهم في حيفا والضفة والخارج ينعون بمزيد الحزن والاسى فقيدتهم الغالية المرحومة

### أبريزه (« أم كمال »)

زوجة كبير العائلة عبد الرؤوف قرمان ووالدة كمال وعبد الرحيم ونبيل وفاطمة وسعاد وسميحة وبشرى وهدى قرمان عن عمر يناهز السبعين عاما .

وقد شيع جثمانها الطاهر من بيتها في ابطن الى مقرها الاخير في مقبرة العائلة في مزرعة ابطن وذلك يوم الخميس ٢٤ — ١٠ — ١٩٧٤ الساعة الثالثة بعد صلاة الظهر .

للفقيدة الغالية الرحمة وللجميع الصبر .

وانا لله وانا اليه راجعون .

تقبل التعازى في بيت العائلة في مزرعة ابطن لمدة ثلاثة أيام .

## تعزية

تعازي القلبية الى افراد عائلة الرفيق العزيز الفقيد عبدالله بندك الذي قضى نحبه مناضلا من اجل السلام والحرية والاشتراكية .

فيليتسيا لانغر



